

الجناح الملكي في اليخت النيلي «قاصد خير»

(١) غرفة جلوس صاحب الجلالة الملك - (٢) غرفة نوم جلالته - (٣) اليخت يسير فى النيل - (٤) غرفة الطعام

عدد ٦٥ — الجمعة ٢٥ شعبان سنة ١٣٤٦

{ الثمن ١٠ مليمات }

١٧ فبراير سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تلفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

قناطر نجع حمادى

تسجل حوادث الاسبوع هذه المرة يوما طلعت شمسه وغربت كما تطلع فى كل يوم ولكنه مع هذا يوم يمتاز عن جميع أيام الاسبوع بل أيام العام بطوله بل السنين الكثيرة التى تقدمته ولا تقل عن العشرين ولا عجب فهو يوم الدولة من صاحب الجلالة ملكها الى وزرائها الى شيوخها ونوابها الى جمهور الشعب من ساكن القصر الباذخ الى الآوى فى الكوخ الحقير

فى صباح هذا اليوم، يوم الجمعة ١٠ فبراير، تدفقت الجموع جذلة مستبشرة لتشهد صاحب الجلالة الملك وهو يضع بيده لبنة صغيرة فى بناء لا يمضي عليه عامان و بعض عام حتى يرى عظيما جليلا يملأ العيون بهرة والنفوس تقديسا ثم يفعل فعل المعجزات فيحيى الميت ويخصب الجدب ويبدل الظلام نوراً. فبارك الله فى اليد الكريمة التى وضعت هذه اللبنة وبارك الله فى كل يد عملت وستعمل فى هذا البناء.

ولا يستطيع واصف ان يصف هذا العمل العظيم، كيف كان فكرة ثم كيف محصت هذه الفكرة حتى نضجت ثم ماذا سيكون من شأنه وماسوف يدره على مصر وأهلها من الخير والمير، خيراً من وزارة الاشغال التى سهرت على هذه الفكرة حتى نضجت وأخرجتها الى التنفيذ فنحن ننقل عنها هذا الوصف ونسجل به فى حوادث الاسبوع هذا اليوم العظيم. قال صاحب المعالى عثمان باشا محرم وزير الاشغال فى خطبته بين يدي صاحب الجلالة الملك :—

ليس مشروع قناطر نجع حمادى الا حلقة من سلسلة موصولة الحلقات تتضافر جميعها على استثمار كل مايمكن استثماره من أرض وادى النيل بمياه النيل. وان مصر وان نهضت الى جميع مطالب العظمة ورنت ببصرها الى كل أسباب التقدم لن تنسى يوما انها — كما قال هيرودوت — هدية النيل

ان الحجر الذى يحتفل بوضعه الآن هو جزء من اساس الحائط الذى يفصل بين الهويس والقناطر التى تتكون من مائة فتحة سعة كل واحدة منها ستة امتار. والغرض العاجل من انشاء هذه القناطر هو ضمان الرى الحوضى لمنطقة تبلغ مساحتها نحو ٥٨٠٠٠٠ فدان واقعة على جانبي مجرى النيل بين الحدود الشمالية لمديرية قنا وقناطر ديروط شمالى مدينة أسيوط

وقد أصيبت هذه النقطة فى الثلاثين سنة الاخيرة بثمانية فيضانات منحطة كان أشدها انخفاضا فيضان سنة ١٩١٣ الذى تخلف من الشراق على أثره نحو ٢٨٠٠٠٠ فدان، وبلغت خسائر الاهالى وخزانة الدولة فى تلك السنة وحدها نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات. ازاء هذا كان واجبا على وزارة الاشغال أن تفكر فى خير الوسائل لدفع هذه الاضرار ولتوفير أسباب الرفاهية والثروة

ويرجع فضل التفكير فى تنفيذ هذا المشروع الى المهندس الكبير السر مردخ ماكدونالد الوكيل والمستشار السابق لوزارة الاشغال الذى اعتبر وجوده اليوم بين المدعوين فرصة سعيدة نرى فيها ثمرة رأيه القيم واقتراحه النافع الذى حاز قبول سلفائى المحترمين.

هذا وسينشأ عدا القناطر الاعمال الملحقة وأهمها ترعتان كبيرتان على شاطىء النهر. وقد تفضلتم جلالتكم فأذنتم بتسمية الترعة الغربية التى ستضمن رى نحو ٤٣٠٠٠٠ فدان بالترعة الفؤادية، والترعة التى ستضمن رى نحو ١٥٠٠٠٠ فدان بالضفة الشرقية للنهر بالترعة الفاروقية

وتبلغ تكاليف هذا المشروع نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات منها مليونان لبناء القناطر التى عهد فى إقامتها للمقاول الشهير جناب المسيو جاكسون وشركائه والمليون الباقى للاعمال الملحقة بالقناطر كالترع والكبارى وقناطر الموازنات وما الى ذلك من أعمال ثانوية

لئن كانت فائدة هذه القناطر فى المستقبل القريب محصورة فى رفع مياه الفيضانات المنحطة لضمان الرى الحوضى فى هذه المنطقة، إلا انه روعى فى تصميمها أن تقوم بامداد نحو نصف مليون من الافدنة فى هذا الجزء من الوادى بالمياه الصيفية بعد تدبير وسائل التخزين وتحويل الحياض الى رى مستديم على النحو الذى سار عليه العمل فى مصر الوسطى. ويسرنى أن أعلن ان وزارة الاشغال جادة فى سبيل الاستزادة من المياه الصيفية وتوفيرها جهد الطاقة

(البقية على صفحة ٣٥)

دور الكتب المشهورة في العالم

كم عددها ؟ كيف تدار وتنظم ؟ ماهي أشهرها وأتقنها ؟

ليست دور الكتب سوى دواوين الامم ومجمع ثروتها العلمية والادبية فجميع الامم المتمدينة تعنى عناية عظمى بجمع الكتب فى دور خاصة بها واباحة الاطلاع عليها للجمهور رغبة في زيادة الثروة العقلية والتقدم الفكرى وما برحت هذه الامم تتبارى فى مشترى الكتب النادرة واقتنائها وتنفق أموالا عظيمة على الاستزادة فى هذه الكتب ونسخ مالا يمكن أن يباع منها

وقد نشأت بين الامم الراقيـة منذ عهد غير بعيد حركة تعاون عقلى حـدت ببعض الممالك الى قبول مبدأ الاعادة والاستعارة خدمة للعلم الذي لادين له ولا وطن فصرنا نراها تتبادل اعارة الكتب واستنساخها بطيب خاطر . وانشىء أخيراً برعاية جمعية الامم معهد للتعاون العقلى في باريس سيعقد له مؤتمر بعد مدة قصيرة لتأييد مبدأ هذا التعاون بين الامم ولتعميم نشر العلم والعرفان . ولاشك انه سيكون لامور دور الكتب وأنظمتها شأن لهم فى ابحاث هذا المؤتمر

ويظهر انه كلما ازدادت الحضارة انتشارا ورقيا زاد الاهتمام بدور الكتب واكثارها واتقانها . فيستفاد من احصاء وضعه عالم ارجنتينى من قرطبة ان عدد دور الكتب فى جميع بلدان العالم المتمدين وفاقا لاحصاءات سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ يبلغ ١٠٣٨ دار كبيرة . ويقصد بدار الكتب الكبيرة تلك التى لاتحتوى على أقل من خمسين الف مجلد . ويبلغ مجموع مافى هذه الدور من الكتب ١٨١ مليون مجلد موزعة كما يأتى على اقطار العالم .

القارة	عدد دور الكتب	عدد المجلدات
اوربا	٦٦٩	١ر١٩٦ر٠٠٠ر٠٠٠
اميركا الشمالية	٣١٤	٥٤ر١٠٠ر٠٠٠
اميركا الوسطى والجنوبية	٢٢	٢ر٣٠٠ر٠٠٠
آسيا	٢٣	٣ر٩٠٠ر٠٠٠
اوستراليا	٧	١ر١٠٠ر٠٠٠
افريقيا	٣	٢٠٠ر٠٠٠

اما دور الكتب الاوربية الكبرى فانها موزعة بحسب الممالك كما يأتي

المملكة	عدد دور الكتب	عدد المجلدات
المانيا	١٦٠	٢٩ر٥٠٠ر٠٠٠
فرنسا	١١١	١٩ر٨٠٠ر٠٠٠
بريطانيا	١٠١	١٧ر٠٠٠ر٠٠٠
ايطاليا	٨٥	١٣ر٣٠٠ر٠٠٠
النمسا	٣٢	٥ر٢٠٠ر٠٠٠
سويسرا	٢٦	٣ر٧٠٠ر٠٠٠
بلجيكا	١٩	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
هولاندا	١٨	٣ر٠٠٠ر٠٠٠
بولونيا	١٤	٢ر٨٠٠ر٠٠٠
اسبانيا	١٤	٢ر٥٠٠ر٠٠٠

فترى من هذا الاحصاء ان المانيا اغنى بلدان العالم بدور الكتب ولا يفوقها فى ذلك سوى الولايات المتحدة الاميركية فانها تحتوي على ٣٠٠ مكتبة فيها ٥٢ر٣٠٠ر٠٠٠ مجلد اى ان فى بلاد العم سام ربع ثروة اوربا فى المكاتب والكتب

وقد أكد العالم الارجنتينى السابق الذكر ان دور الكتب الموجودة فى الجامعات الالمانية وحدها تحتوى على ١٠ر٨٠٠ر٠٠٠ مجلد اى ما يكاد يوازى عدد الكتب الموجودة فى جميع جامعات بريطانيا وفرنسا وايطاليا معا ففى دور الكتب فى هذه الجامعات نحو ١٢ مليون مجلد

وقد خصص الالمان فى دور كتبهم قسما عظيما للمطبوعات الاجنبية باختلاف أنواعها وهذا ماجعل شارل دى فيلر يقول عندما زار الكتب فى جوتنجه : « ان الالمان يمتازون على جميع الشعوب الاوربية بدرس أحوال الشعوب الاجنبية والعناية بها وانصافها أعظم انصاف »

وامتازت دور الكتب الالمانية على سواها باتقان التنظيم تسهيلا للباحثين وارشاداً للعلماء فى ابحاثهم . وبوضع انظمة عملية لاعارة الكتب فى الداخل وفى الخارج . وكانت الاساليب التى جرت عليها هذه الدور مثالا نسج على منواله كثير من دور الكتب فى البلدان الاخرى ويجدر بنا في هذا المكان ان نذكر الفهرست العظيم الذى وضع لدور الكتب الرسمية فى حكومة بروسيا . فقد انتهي وضعه أخيراً بعد عمل دام ٢٥ سنة . وهو يحتوى على اسماء جميع الكتب الموجودة فى مكتبة الدولة فى برلين وفى مكتبات الجامعات فى بروسيا . وقد رتب فيه الفيش بحسب الحروف الهجائية . ويحتوى على ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ موضوع . فهو افضل ماوضع من نوعه حتى الان وقد تقرر طبعه . فلاشك انه سيسهل الابحاث في سبيل العلم والتقدم العقلى العام اعظم تسهيل

وقد بلغ اتقان النظام فى دور الكتب فى المانيا مبلغا عظيما حتى اصبح من السهل ان يهتدى كل أحد الى الكتاب الذى يريده بدون مشقة وان يعرف اين يوجد وفى أى مكتبة . فقد اسست دار الكتب فى برلين مكتب استعلامات لهذه الغاية يرشد الطالبين الى مكان وجود الكتب التى يطلبونها . فمن الممكن بفضل مابلغه هذا المكتب من النظام والاتقان ان يعرف الطالب هل يوجد الكتاب الذي يريده فى احد دور الكتب الالمانية البالغ عددها ١٥٠٠ او في احدى دور الكتب فى البلدان المجاورة المتصلة بدور الكتب الالمانية ؟ وظهرت فوائد هذا المكتب للعيان فقد ارسل اليه فى خلال السنة الماضية نحو عشرة آلاف استعلام عن كتب مختلفة فاجاب بالايجاب على ثمانية آلاف استعلام منها

ولم يكتف مكتب الاستعلامات بهذا العمل بل أضاف اليه عملا آخر لا يقل أهمية عنه وهو انه جعل ينشر الان تقويما باسماء جميع

المجلات الاجنبية . وصدر من هذا التقويم حتى الآن ثلاثة أجزاء تحتوى على اسماء ٥٧٧٧ مجلة . وينتظر ان يحتوى التقويم كله على اسماء عشرين الف مجلة أجنبية موجودة فى المكاتب الالمانية تحت تصرف القراء.

وقد كانت مهمة مكتب الاستعلامات شاقة جداً فى وضع هذا التقويم . فاستعان على وضعه بجميع دور الكتب الالمانية الى ان تمكن من النجاح . وبذلك خدم التقدم العقلى خدمة جلى

وتهتم دور الكتب الالمانية اهتماما كبيرا باعارة الكتب فى المانيا وفي البلدان الاجنبية . وقد نظمت منذ سنة ١٩٢٤ مصلحة خاصة للاعارة فى الخارج ، وهذه المصلحة تهتم بتبادل الكتب بين جميع دور الكتب الالمانية سواء فى ذلك مكتبات الدولة او مكتبات الجامعات والبلديات . ففى وسع كل احد فى المانيا ان يحصل وهو فى منزله على كل كتاب او مخطوط يريده اياً كان الكتاب او المكتبة التى تحتويه. فان كان الكتاب فى المانيا جاءت اليه به مكتبة بلدته او حكومته او بلديته . وان كان فى مكتبة خارج المانيا ذات صلة باحدى دور الكتب الالمانية جاءت اليه به هذه الدار . فالالمانى والحالة هذه أقرب الاوربيين الى الحصول على كل كتاب او مخطوط يريده

***

وجدير بنا ان لا نختم هذا المقال قبل ان نلم بشيء من حركة انتقال الكتب النفيسة فى العالم الآن . فقد خرجت اوربا من الحرب فقيرة منهكة القوي. وبيعت فيها تركات عديدة تحتوى على كتب ذات قيمة عظيمة فكان معظم المشترين من الامريكيين الذين خاضت بلادهم فى زمن الحرب بالوف المليارات من الريالات. فكنت ترى الكتاب الذى يباع بمائة جنيه مثلا لقيمة تاريخية خاصة له يصل الى الف جنيه . وبيع كثير من الكتب باضعاف هذا الثمن . فدور الكتب الامريكية تجتذب اليها ثروة اوربا العلمية والعقلية كما اجتذبت البنوك الامريكية ثروة أوربا المالية .

اما عندنا فى الشرق فان حركة نشر العلم والتقدم العقلى بواسطة دور الكتب ما زالت بطيئة جداً او هى فى الحقيقة « تكاد تكون موجودة. نعم ان دار الكتب الملكية فى القاهرة تعد من بين الدور الفنية ولكن الفائدة التى تستفاد من هذه المكتبة الوحيدة لا توازى الاموال التى تنفق عليها. ففيها كنوز نفيسة جدا ولكنها كنوز مدفونة . وقد أظهرت التجارب ان نظام الاعارة ضيق جدا وانك اذا ذهبت اليها وطلبت كتابا فيجب ان تنتظر بضع ساعات على الاقل لكى تحصل عليه . ثم انها ليست متصلة بدور الكتب الاجنبية الكبرى اتصالا وثيقا فلا يستطيع الباحث في مصر ان يحصل على كتاب موجود فى دار الكتب الوطنية في باريس لان دار الكتب الملكية تأبى ان تتفق معها على الاعارة والاستعارة

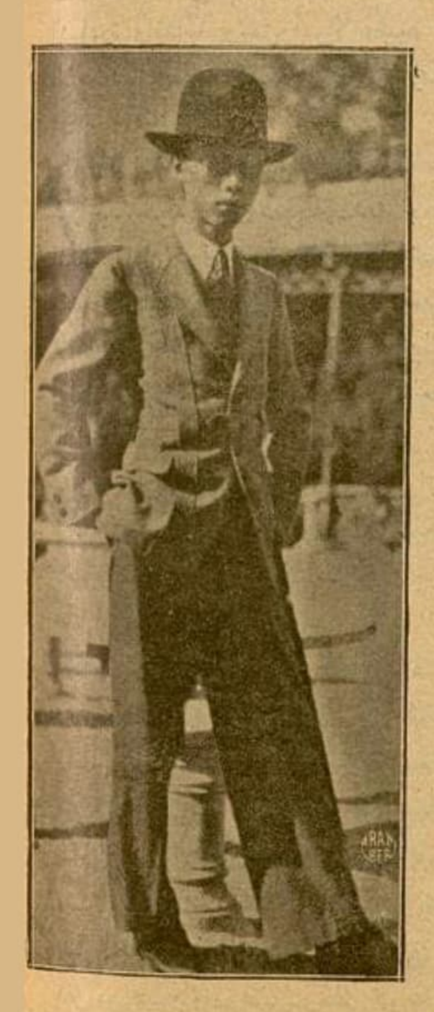
ولم تدخل فكرة تنظيم المكتبات لمؤسساتنا العمومية بعد . فبينما تجد فى اوربا لكل عمل عمومى مكتبة خاصة سواء كان رسميا او غير رسمى لا تأتي المكتبة عندنا الا فى أعمالنا الكمالية كأنها من الامور التى يستغنى عنها . وهل فى وسع أحد من المصريين كان يدلنا على مكتبة خاصة للقضية المصرية يرجع اليها من يريدون درس هذه القضية مع اننا نجاهد فى سبيل هذه القضية منذ عشرات من السنين ؟

وفى مصر وغيرها من بلدان الشرق العربى كثيرون من المولعين باقتناء الكتب وحفظ المجموعات ولكن عددا كبيرا منهم لا يعرف القيمة الحقيقة للكتب التى يقتنيها . فلا هو يستفيد منها ولا يدع الغير يستفيدون منها بل تظل مدفونة فى داره وقد تأكلها الجرذان قبل ان يقدر لها ان تخرج من قبو او من غرفة مظلمة وضعها فيها . ومعظم هواة الكتب لايرتبون كتبهم ولا يعرفون نظاما لتبويبها وتسهيل الرجوع اليها فهم انفسهم يجهلون ما عندهم من دقائق الكنوز

ومن المعروف ان كثيرا من نفائس الكتب فى مصر والشرق العربى كان وما زال ينتقل الى الخارج . وكثير من هذه الكتب يعرض اولا على دار الكتب الملكية فترفض مشتراه الا بثمن بخس فينتقل فى اليوم التالى الى يد أجنبية باضعاف الثمن الذى عرضته دار الكتب . ولعلها ترسل بعد ذلك بعثة خاصة لاستنساخه

الامبراطور السابق

في بزة اوربية



هذه آخر صورة لامبراطور الصين السابق منشوسكيون هوسان تونسج المقيم الآن باليابان يرتدي أحدث الملابس الغربية فسترته من طراز نورفوك وبنطلونه من طراز اولسفورد وهذه احب بزة اليه

الاسود والاشـــــبال

وتربيتها فى كليفورنيا

هل يأتى يوم نرى فيه ملك الوحوش يتنازل عن عرشه فيهجر الغابات والحراج والصحارى والقفار مفضلا معيشة الحضارة والعمران فيألف




مسز تشارلس جاي والي جانبها الاسد المسمي « نوما » الذى يمثل فى روايات السينما ويتقاضى أجراً خمسين جنيها في اليوم

الانسان ويصبح داجنا مستكنا كالكلاب والقطط ؟

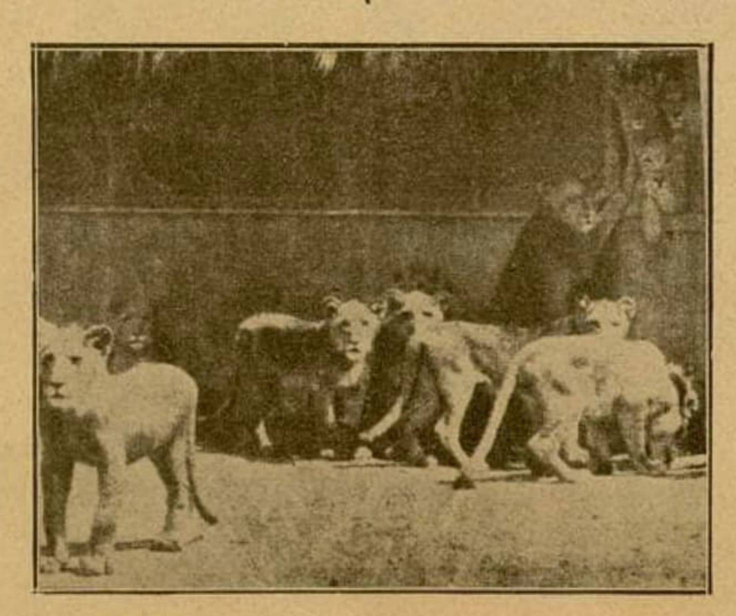
يرى القارىء فى هذه الصفحة صورتين قد توحيان اليه هذا السؤال لانه يرى فى احداهما طائفة من الاشبال والليوث تلعب وتمرح فى العمران ويرى فى الصورة الاخرى غضنفراً واقفا الى جانب سيدة جالسة فى مقعدها مطمئنة لا أثر للخوف فى ملامحها كأن الواقف بقربها هر ألوف او كلب ودود ولا بدع فان استخدام الاسود فى فن السينما ولا سيما فى الروايات التى يمثلها شارلى شابلن وهرلد لويد واهتمام الجمهور بالصور المتحركة التى يظهر فيها ملك الوحوش دفعا المستر تشارلس جاى

وزوجه الى انشاء مزرعة فى كايفورنيا لتربية الاسود وتدر يبها فبدأ مشروعها هذا باقتناء أسد ولبوة وأصبح لديهما الآن نحو مئة من

هذه الاسرة والظاهر ان هواء كليفورنيا الذي يغلب فيه الحر ملائم للاسد كل الملاءمة لان صحة هذه الوحوش جيدة على الدوام وهي تتوالد بكثرة ولما كانت تتناول غذاءها من لحوم الخيل في أوقات معينة وبانتظام فقد أصبحت هادئة مطمئنة

وتباع الاشبال للممثلات وغيرهن من السيدات الامريكيات الغريبات الاطوار اللواتى يقتنينها الآن كما يقتنين القطط والكلاب وكذلك يشتريها أصحاب ملاعب الوحوش والحيوانات (السرك)

ولدى صاحبي هذه المزرعة أسد يدعى « نوما » هو الآن كوكب من كواكب السينما يؤجرانه لشركات « الفلم » باجرة يومية قدرها خمسون جنيها وهذا الاسد الوف ذكى يفهم كل ما يراد منه فهمه فهو يعرف كيف يكشر عن نيوبه ويتحفز ويهز ذنبه ويثب ويرفع مخالبه . ولكنه لا يؤذى الانسان ولا يضره



زريبة الاسود فى مزرعة المستر والمسز تشارلس جاي ترى فيها السباع والاشبال في فناء المزرعة

قصـــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

— ٧ —

المريخ

يظهر كل سنتين فى السماء كوكب وضاء ذو بريق برتقالى يضرب فى الحمرة ، ويظل ظاهرا بضعة شهور . وهذا الكوكب هو المريخ ذلك العالم الوحيد الذى نجد فيه أشياء وحالات توافق تلك التى نراها فوق أرضنا . ففيه استكشف الفلكيون أشياء كثيرة موجود لها مثيل معروف لنا ، بل وفيه استكشفوا مايدل على احتمال وجود مخلوقات تعيش فى ذلك العالم النائى .

وهو أقرب الكواكب السيارة الخارجة عن مدار الارض . ومع ذلك فلن يقترب منا كما تقترب الزهرة ، ولكننا نستطيع أن نرى أشياء كثيرة على سطحه بسبب نقاء جوه . وهو يدور حول الشمس فى مدار كبير ، ويختلف بعده عنها من ١٣٠ مليون ميل الى ١٥٥ مليون ميل . ولا يخفى أن مدار الارض أصغر من ذلك ، واتجاهه غير اتجاه مدار المريخ . واذن فالمداران يقتربان فى بعض نقط منهما ويتباعدان فى أخرى ، وأقرب المسافات بينهما ٣٥ مليون ميل وأبعدها ٦٥ مليون ميل . ويستغرق المريخ فى دورته حول الشمس دورة كاملة ٦٨٧ يوما ، واذن تكون سنته ضعف سنة الارض تقريبا . ومعنى هذا ان الارض لابد أن تسبق المريخ وتمر بالقرب منه مرة فى كل سنتين وشهرين تقريبا . وتدل الارصاد على أن الكوكبين فى هذه الازمنة يكونان أقرب مايمكن لبعضهما ، ويظهر المريخ اذ ذاك فى الجهة المقابلة للشمس ، فيشرق عند غروبها ويبلغ المنتهى عند نصف الليل . وتسمى هذه المواقع فى علم الفلك « التحاذيات » وما دامت هذه التحاذيات تحدث مرة كل سنتين وشهرين فان التحاذى الذى يحدث فى أغسطس مثلا يعقبه تحاذ آخر بعد ذلك بسنتين في اكتوبر .

تاريخه

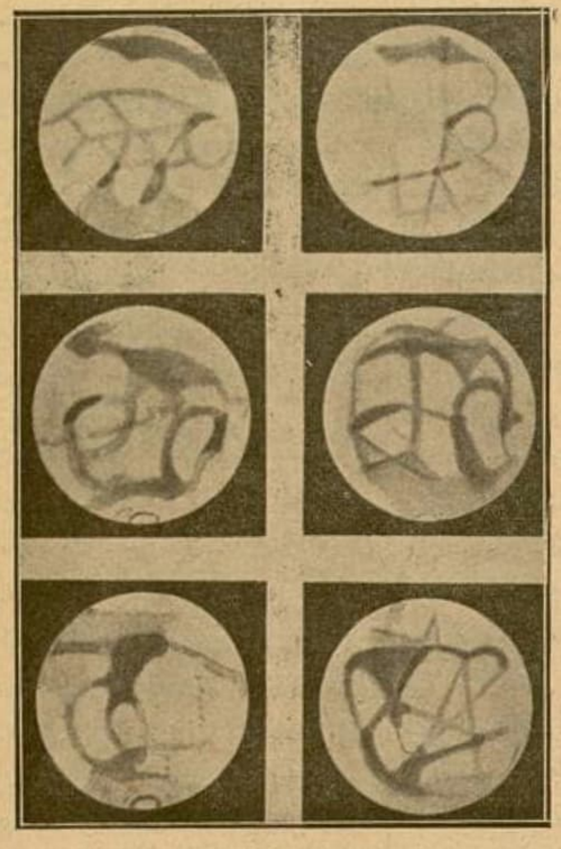
يرجع تاريخ استكشاف المريخ الى زمن اختراع التلسكوب أو المنظار المقرب . ولما بدأ جاليليو بفحص ذلك السيار حوالى سنة ١٦١٠ لحظ انه يظهر دائما مستدير الشكل . ووجد ان له أوجها كالقمر ، الا ان قرصه ، على عكس قرص القمر ، يبدو دائما كامل الاستدارة ولن تقل استدارته باكثر مما تقل به استدارة القمر بعد ثلاثة أيام او اربعة من ظهوره بدراً كاملا . وفى سنة ١٦٣٦ لمح فونتانا Fontana بعض علامات معتمة مبعثرة فوق قرصه ، ومضى على ذلك عدة سنين قبل ان تتضح تلك العلامات الوضوح الكافى لرسمها . وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٦٥٩ رسم هايجنز Huyghens اول رسم للمريخ وفى سنة ١٦٦٦ عين كاسينى Cassini بالتقريب زمن دورته حول نفسه ووجد ان يوم المريخ أطول من يومنا بنحو اربعين دقيقة . وفى سنة ١٧١٩ لحظ مارالدى Maraldi فى كل من طرفى القرص العلوى والسفلى بقعة بيضاء ، وظهرتا

صور مختلفة للمريخ كما ظهر للفلكي فوربه سنة ١٩٠٩

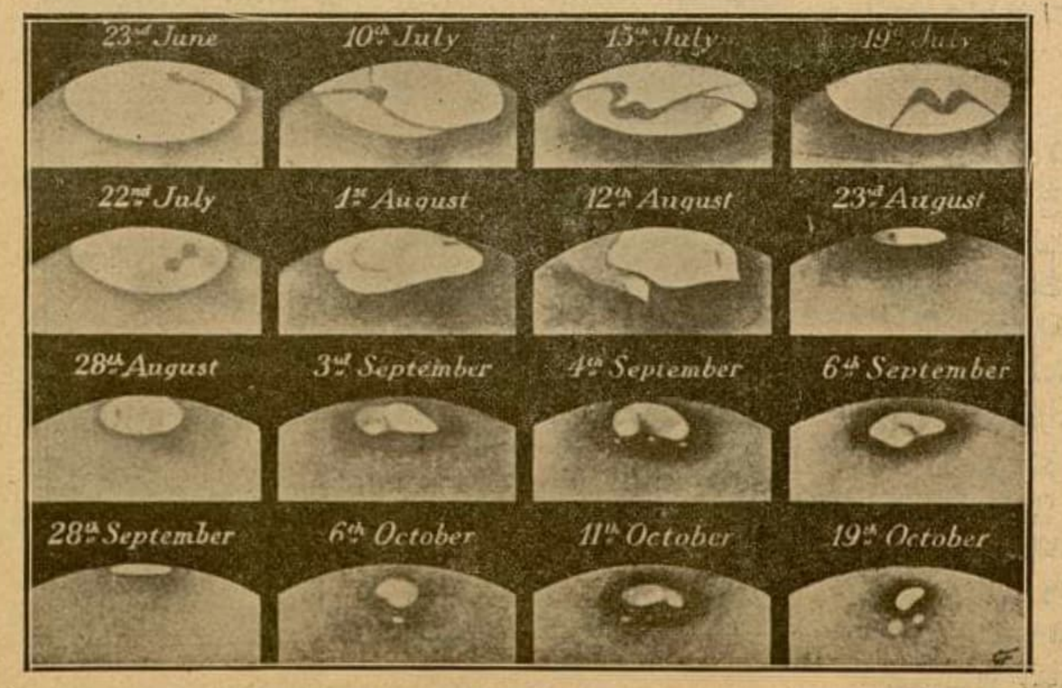
ه أنهما ثابتان بخلاف العلامات الأخرى السوداء التى مر ذكرها ، واستنتج انهما قطبا الكوكب . ثم وجد ان حجمهما يتغيران . وفى أواخر القرن الثامن عشر أكد السر وليم هرشل Sir William Harshel دوام تلك التخطيطات السوداء فى الجملة ، ولكنه أثبت انها عرضة لتغييرات طفيفة فى المظهر كأن تحجبها سحب تسبح فى جو المريخ . وأثبت أيضا ان التغييرات فى حجم البقع البيضاء التى تغطى القطبين تحدث تبعا للفصول فى سنة المريخ . واستنتج من مسلكها انها مناطق من ثلج تشبه المناطق الثلجية الكائنة عند قطبي الارض.

فلما حدث فى سنة ١٨٣٠ أقرب تحاذ فى القرن التاسع عشر انتهز كل من بير Beer ومادلر Madler الفرصة السانحة ورسما اول خريطة نظامية للمريخ ، ولم تظهر هذه الخريطة الا سنة ١٨٤٠ وقد جعل فيها صاحباها خطوطا للطول وأخرى للعرض تشبه خطوط الخرائط الجغرافية وبذلك وضعا اساس «جغرافية المريخ». وتبع ذلك ظهور خرائط أخرى غير تلك ، وكل منها تفضل سابقتها ، فظهرت خريطة بروكتور Proctor في سنة ١٨٦٩ ، وخريطة قيصر Ka ser فى سنة ١٨٧٢ ، وخريطة جرين Green فى سنة ١٨٧٧ ، وعدة خرائط أخرى . وفي هذه الخرائط سميت العلامات السوداء بحاراً ، والمناطق البرتقالية قارات ، اذ ان ذلك كان وقتئذ هو المعتقد عن طبيعة سطح المريخ .

وفى سنة ١٨٧٧ توصل الفلكى الايطالى جيوفانى اسكياباريلى Giovanni Schiaparelli ، مدير مرصد ميلان ، الى مسح سطح المريخ بالطرق المثلثية. واستكشف خلال عمله عدداً من خطوط معتمة تخترق المناطق الواضحة أو القارات فسمي هذه الخطوط قنوات . فقابل الناس هذا الاستكشاف بشىء من الشك والتردد ، لان «قناة» تدل على مجرى صناعى لا طبيعي . وفى سنة ١٨٧٩ شاهد اسكياباريلى قنواته التى استكشفها قبل ذلك بسنتين ، ثم استكشف عدة قنوات أخرى وظهرت له هذه القنوات وقتئذ كأنها أكثر تنسيقا وأشد استقامة وانتظاما مما ظنه أولا . وفى سنة ١٨٨١ بدت هذه القنوات له أكثر انتظاما من حيث الشكل الهندسى والأدهش من ذلك أنه وجد بعضها قد تزاوج — بمعنى أن الذى بدا له كأنه خط واحد أصبح يراه خطين متوازيين . واذ أعلن ذلك زادت دهشة نقاده ، فلم يرأحد غيره تلك الخطوط



المريخ في سنة ١٩٢٠



مظهر الثلج فوق القطب الجنوبي للمريخ من ٢٣ يونيه الى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٠٩

الهندسية وقالوا ان ازدواج هذه الخطوط ليس الا برهانا على أن اسكيابارللى كان فريسة لخطأ التصور. وظل الحال كذلك حتى سنة ١٨٨٨ حيث نجح بعض الفلكيين فى رؤية تلك القنوات فرآها بيروتين Perrotin فى مدينة نيس، ورآها ستانلى وليمز Stanley Williams في انجلترا، ورآها غيرهما. وهؤلاء رأوا أيضا ان القنوات تتضاعف أو تتزاوج. فلم يبق بعدئذ شك فى أن هذه الخطوط والصور لها على الاقل وجود محسوس.

وفى سنة ١٨٩٢ استكشف الاستاذ بكرنج Pickering شيئا أثار الدهشة. وجد أن القنوات ليست محصورة فى القارات، بل ان كثيراً منها يوجد فى المنطقة التى قالوا عنها انها بحر أطلقوا عليه اسم بحر ارثرايوم Erythraeum غير أن الدكتور Lowell مدير مرصد لويل فى فلاجستاف Flagstaff فى أريزونا Arizona ومساعده دوجلاس Douglass وجدا أن هذا البحر ليس الوحيد من بين بحور المريخ الذى تخترقه هذه القنوات بل ان جميع بحور المريخ تخترقها هذه القنوات. واذاً لا تكون بحاراً تلك التى قال عنها الاوائل انها بحار، فليس من المعقول أن نتصور تخطيطات ثابتة كتلك التخطيطات فوق سطح الماء. وفي نفس تلك السنة قال الدكتور لويل ان هذه المساحات المعتمة تتغير تغيراً موسميا، وهذا يدل فى الحقيقة على أنها مناطق مزرعة.

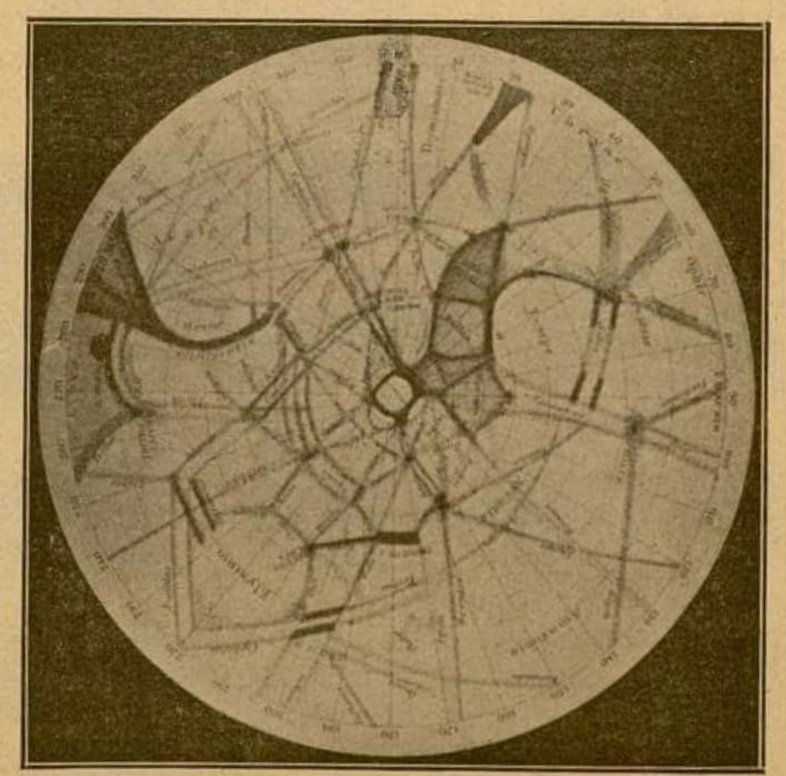
دورته

المريخ كالارض من حيث انه كرة مفرطحة عند القطبين. وطول اكبر قطر له (القطر الاستوائى) يساوى ٤٢١٥ ميلا، واذن تعادل مساحته ربع مساحة الارض ويعادل حجمه ثمن حجمها. وقد حسب وزنه من حركات قمرية فوجد انه يعادل تسع وزن الارض. ومن ثم يمكن بالطرق الرياضية ان نستنتج أن قوة الجاذبية على سطحه تعادل ثلث قوتها على سطح الارض، أى ان الوزن الذي مقداره تسعة ارطال على الارض يكون وزنه على المريخ ثلاثة فقط اذا وزن بميزان ذى نابض:

وزمن دورة المريخ حول محوره أربع وعشرون ساعة وسبع وثلاثون دقيقة واثنتان وعشرون ثانية وثلثاى الثانية. وتتوقف دقة ذلك التقدير على طول مدة الرصد. فباستعمال الرسم الذى رسمه هايجنز Huyghens سنة ١٦٥٩ أصبح ميسوراً متابعة عملية الرصد الى ما يقرب من ٢٧٠ سنة، ومن ثم يتضح أهمية ذلك. وباستخدام هذا الرسم مع الارصاد الحديثة استطاع الفلكيون الحصول على زمن للدورة صحيح لغاية جزء من خمسين جزءاً من الثانية. وليس محور المريخ عموديا على مداره بل انه يميل عليه بزاوية مقدارها أربع وعشرون درجة أي ان ميله يعادل بالتقريب ميل الارض. ومع ان اتجاه محور المريخ ثابت فى الفضاء الا انه دائم التغير بالنسبة للارض وذلك بسبب تغير وضعيهما نسبيا فى الفضاء. وهذا هو السبب فى اختلاف مظهر الكوكب اختلافا كبيرا فى تحاذياته مع الارض، فاحيانا يكون قطبه الشمالى هو الذى يواجه أرضنا وأحيانا يكون قطبه الجنوبي وأحيانا لا هذا ولا ذاك. وانما يجدر بنا ان نلاحظ انه مادام المريخ فى خارج مدار الارض فان نصفه المواجه لنا هو النصف الذى يواجه الشمس، ويكون المريخ اذ ذاك في صيفه. وهذا هو السبب الذى جعلنا نعرف عن أحوال صيفه اكثر مما نعرف عن احوال شتائه.

قطباه

أعلن هرشل فى آخر القرن الثامن عشر ان غطاء قطبي المريخ يتكون من الثلج، وذلك الرأى هو المقبول الآن فى نظر جميع علماء الفلك. ولقد دلت التجارب الاسبكتروسكوبية على أن العناصر الكيميائية الموجودة فى الشمس والنجوم موجودة من غير استثناء فى الارض فعلى هذا الاعتبار نستطيع أن نهمل كل الآراء التى قيلت عن تكوين الطبقة المغطية للقطبين حتى الرأى القائل بوجود غاز الكربونيك. وذلك لان هذا الغاز قد يوجد فى حالة السيولة ويكون كالماء لا لون له، وقد يوجد فى حالة الصلابة ويكون ناصع البياض كالثلج. ولكن التجارب التى أجراها العالم فاراداى دلت على



القطب الشمالي للمريخ تصوير العالم سكيابارللي

انه اذا تعرض هذا الغاز لضغط يعادل الضغط الجوى خمسا وثلاثين مرة فلا يمكن أن يظل فى حالة الصلابة اذا ارتفعت درجة حرارته فوق الصفر المئوى ، فى حين انه اذا تعرض لضغط يعادل الضغط الجوى فان أعلى درجة يبلغها وهو فى حالة الصلابة تقرب من ١١٠ مئوية تحت الصفر . ومعلوم أن جو المريخ أكثر تخلخلا من جونا ، وضغطه على سطح المريخ لا يزيد عن ربع ضغطنا الجوي . فلكى يوجد غاز الكربونيك فى حالة الصلابة وهو متعرض لمثل هذا الضغط الضئيل يجب أن تنخفض درجة حرارته الى ١٥٠ مئوية تحت الصفر على الاقل . ولكن درجة حرارة المريخ كما سيجيء لابد أن تكون أكثر بكثير من تلك التى تكاد فى انخفاضها تساوى درجة حرارة الفضاء نفسه . أضف لذلك أن فارادای نفسه برهن على أن هذا الغاز المتجمد اذا تعرض لضغط أقل من خمسة أمثال الضغط الجوى لايستحيل الصلب منه الى سائل بل يمر مباشرة الى الحالة الغازية . ولكن غطاءى قطبي المريخ يتحولان الى سائل كما سترى . واذن ينهار الرأى بوجود غاز الكوربونيك ولن يبق أمامنا بعد ئذ الا القول بان غطاءى قطبي المريخ يتركبان من جليد . وهذا الجليد بطبيعة الحال عرضة للانصهار فالتجمد بحسب تغير الفصول تغيرات فصوله

ان استكشاف الاستاذ بكرنج pichkring أن هناك قنوات تخترق تلك المساحات المعتمة نفى قضاء مبرما على الرأى القائل بأن هذه المساحات بحار والشائع الآن انها مساحات مزرعة . وهذه القنوات أو التخطيطات على الرغم من استدامتها عرضة لتغير عظيم . ولكن تفسيرنا لهذا التغيير ، سواء كان حدوثه موسميا بحسب تغير الفصول أو غير منتظم ، يتضاءل أمام عجزنا عن رصد المريخ مدة تزيد على ما يقرب من ستة شهور عند حدوث كل تحاذ وهذه المدة تعادل ربع سنة مريخية . ولا بد لكى يتم المريخ دورة الفصول ، أن نتابع الارصاد له عند كل تحاذ ونستمر فى ذلك دون انقطاع عدة مرات . ومع ذلك فلا يصح أن نحكم بأن تغيرا ما هو تغير موسمي مالم نجده يتكرر عدة مرات فى نفس الفصل. ومن الجائز أن تكون التغيرات التى نعتقد اليوم انها غير منتظمة قد تنكشف لنا فيما بعد عن تغيرات موسمية منتظمة

ولعل خير ما اجرى من الارصاد فى هذا الصدد هو ما قام به لويل ومساعده في فلاجستاف حيث واليا رصد المريخ ابتداء من سنة ١٨٩٢ فاثبتت أرصادهما أن كثيراً من التغيرات التى شوهدت فيه موسمية منتظمة ، ويمكن تلخيص دورة التغيرات كما يأتى :—

« بعد منتصف الليـل مباشرة ، حينما يذوب جليد القطب الصيفى كله تقريبا ، تشرع العلامات المعتمة الموجودة بجوار القطب فى التعتم الذي يبدأ متباطئا على شكل موجة آتية من القطب الذى ذاب ثلجه ومتجهة نحو خط الاستواء . فاذا ما تعدت هذا الخط انحدرت فى المناطق الاستوائية الكائنة فى النصف الآخر وهو النصف الشتوي . وعلى تلك الحال يكون فصل التعتم الذى يزداد ظلامه فى نواظرنا كلما ابتعدنا عن هذا القطب الصيفي . وفي الخريف تبدأ هذه العلامات فى ذبول اللون حتى اذا حل منتصف الشتاء بلغت أشد حالات ذبولها . »

وهذه الدورة على بساطتها الظاهرة من أعقد الدورات ، فالتغير الحادث ليس فى الضوء والظلام فقط بل فى اللون أيضا . وفضلا عن ذلك فان المناطق القريبة من خط الاستواء فى المريخ تتأثر من ذوبان الثلج الموجود فى القطبين مرتين في السنة . ففى سنة ١٩٠٣ رأى لويل وقد انتصف شتاء النصف الجنوبى من المريخ فى المنطقة المسماة بحرارثريوم Erythreeum وهى بحر فى جنوب خط الاستواء مباشرة لونه خضرة ذابلة . وأن هذه الخضرة قد استحالت حوالى منتصف شهر يناير المريخى الى سمرة قاتمة جعلت تضمحل تدريجياً . ثم تلتها خضرة خفيفة ابتداء من « شواطئه » الشمالية حتى الجنوبية . وما جاء آخر فبراير حتى كانت هذه الخضرة الخفيفة خضرة زاهية اللون . ولن نجد لذلك تفسيراً مقنعا خيراً من تطبيق نظرية الزرع فالتغير من الخضرة الى السمرة ثم اضمحلال هذه بعد منتصف الشتاء مباشرة يماثل ألوان الخريف . ويشبه تساقط أوراق الاشجار التى روتها المياه الحادثة من ذوبان القطب الشمالى أما ظهور الخضرة من جديد فى شهر فبراير المريخى وهى تمشى هذه المناطق من الشمال الى الجنوب فتمثل ظهور البراعم (الزهور التى لم تتفتح بعد) لزرع جديد روته المياه المتكونة من ذوبان الجليد الشمالى .

غير انه بجانب هذه التغيرات الموسمية المنتظمة توجد تغيرات أخرى غير منتظمة ظاهريا. ولعل خير مثال نقدمه فى هذا السبيل هو أحد بحور المريخ الشهيرة الظاهرة وهو المسمى سرتس ماجور Syrtis Major فان الرسوم التى عملها له جرين Green وآخرون فى أواسط القرن الماضى تخالف بالمرة الرسوم التى عملت فى الثلاثين سنة الماضية . هذا الى ان القناة نبتش تحوت Nepthes Thoth وهي التى كانت تظهر عادة في الرسم كأنها قناة باهتة اللون خارجة من الشاطئ الشرقى للبحر السالف الذكر قد صارت منذ سنة ١٩٠٩ أحد الخطوط الشديدة الظلمة فوق سطح المريخ .

وقد وجد لويل ان كثيراً من تلك التغيرات الغير المنتظمة قد تصحبها تغيرات أخرى غير منتظمة فى القنوات فمثلا رأى ان مجموعة من هذه القنوات ظلت محتفظة بوجودها عدة سنين استعيضت فجأة بمجموعة أخرى تختلف عن المجموعة الاصلية كل الاختلاف ، فى حين ان البحور القريبة منها قد تحورت أشكالها تحويرا طفيفا . وان ظهور المجموعة الاصلية بعد بضع سنين يصحبه ظهور تلك البحار على شكلها الاصلي. فاستنتج ان مثل هذه التغييرات يرجع سببها الى تغيير فى الحالة التى بها تتغذى هذه المناطق بالماء بوساطة تلك القنوات . ويرى الفلكي جاري دسلوج Jary Desloges ان هذا النوع من التغير يرجع سببه الى ظواهر جوية ، كوجود سحاب او ضباب او زوابع وأعصار شديدة . بل ويقول أيضا ان هذه العوامل هي سبب كثير من التغيرات التى يظن البعض انها موسمية.

وفى المقال التالى بقية الكلام عن المريخ .

احمد فهمى ابوالخير
المعيد في كلية العلوم في الجامعة المصرية

مستحدثات العلم والصناعة

هل تحل السيارات فى الحروب محل الدواب

أجريت فى ساتورى (من أعمال فرنسا) فى أواسط نوفمبر الماضى تجاريب مهمة فى مسالة تزويد الجيش الفرنسي بالسيارات . وطرح سؤال هو : هل فى الوسع الاستغناء عن الخيل الثقيلة ذات الكلفة الكبيرة بالدراجات السيارة (موتوسيكل) والسيارات ؟

وكان الجواب على هذا السؤال بالايجاب بعد أن اثبتت التجاريب الحديثة امكان هذا فنيا فى جزء من الاجراءات العسكرية .

وحسبوا الموجود فى الجيش الفرنسى من الخيل فاذا اللازم له منها ١٥٦ الفا من الرؤوس تكلف ٣٥٦ مليونا من الفرنكات فى كل سنة فاذا اعتيض عن الخيل بالدراجات السيارة والسيارات الخفيفة ذات الاستعمالات المختلفة كان المتوفر ٢٥٠ مليونا من الفرنكات وهو مبلغ لا يستهان به

اما التجاريب فاجريت فى كثير من الاعمال العسكرية مثل المدفعية والطيران والاشغال والخدمة الصحية والتموين ونقل الاوامر فكانت الدراجات السيارة تسرع بالرغم من وعورة الارض وتنهب الارض بسرعة ٥٠ كيلومترا فى الساعة وتتخاطب بالتليفونات اللاسلكية بوساطة نقطة مركزية .

وأطلقت السيارات الخفيفة للقيام بالاستكشاف فانطلقت بسرعة ٦٠ كيلومتراً فى الساعة وحملت ترسل أخبار ما تكتشفه اولا فاولا باللاسلكى وتتلقى الاوامر وهى فى منطلقها به كذلك .

وحملت دراجات سيارة أخرى بنزينا للطيارات وماء ومؤونة وذخيرة لصفوف المشاة وكان بعضها يستخدم فى نقل الجرحى الساقطين الى المستشفيات الخلفيـة فى مركبات جانبيـة (سايدكار) وتسلحت سيارات خفيفة مصفحة بالمتراليوزات والبنادق المضادة للطيارات. كما ان بعض الدراجات السيارة حمل فى مركباتها الجانبية المغطاة بالصاج متراليوزات وبنادق سريعة متكررة الطلقات للقيام بوظيفة الفرسان فى الهجمات وتعقب من أصيبوا بالانهزام.

وكثيراً ما استطاع قائد واحد على الدراجة السيارة ان يجر وراءه عددا منها ليس عليه ركاب بعد تحويلها الى معدات نقل . فاغنت عن قافلة من السيارات الضخمة التى لا تسير مطمئنة فى كل مكان .

ويرى القارىء فى الصورة المنشورة هنا أحدث سلاح حربى استجد فى الجيوش الفرنسية وهو عبارة عن دراجة مسيرة لها مركبتها الجنبية وقد صفحت وستر راكبها وتضمنت متراليوزا واستعدت لكثير من مختلف الاعمال التى كانت تؤدى فى الحروب على الصافنات الجياد والبغال الشداد

ولا ريب فى أن دخول كل هذه المستحدثات فى حروب المستقبل سيجعلها أشد هولا وفتكا من كل ما عرفه الناس الى الساعة غير انهم يقولون أيضا انها تقصر اجل الحروب فكأن المراد العجلة على الدوام فى التدمير والاعدام ..

صورة دراجة مسيرة مصفحة لها متراليوز ومركبة جانبية وتسير فى كل مكان

صفحات مختارة من الادب

— ١ —

ماهو الادب؟

قطعة مقتطفة من كتاب « رسائل صيني »

نحن أهل الصين نحترم الادب الى درجة وبمعنى سيلوحان ولا ريب لكم شيئاً غير مفهوم، وتاليا فوق اللزوم ، ولكن لهذا الاحترام الذى لا تدركونه سبب ، ولهذا المعنى الغامض عليكم باعث ، فان شعراءنا الماضين وأدباءنا السالفين ، قد علموا على مر الاجيال خلفاءهم من شاعر وناثر ، ان يطلبوا الخير ، لا فى الغنى ولا فى القوة والسلطان ، ولا فى ضرب من ضروب النشاط والعمل والحركة المتعددة المتنوعة ، وانما فى فهم أبسط علاقات الحياة ، وأعم صلات الكون ، فنحن معاشر الادباء نرى ان الاحساس بكل ما هو بديع فى الطبيعة ، ثم التعبير عن هذا الاحساس الدقيق ، أو على الاقل ادراك هذا التعبير المتحدث عن كل ما هو جليل فى الكون ، رائع فى الطبيعة ، وكل ما هو قوى حساس نباض فى طبيعة الانسان وغرائزه . نعم ، نحن أهل الأدب نرى كل ذلك مقصداً كافيا لنا فى هذه الحياة وغرضا نرتضيه ونقنع به ، فالوردة فى البستان فى الليلة القمراء ، وظلال الدوح الممتدة فوق العشب ، ونور الشجر المزدهر المتفتح عن الاكمام ، وشذى العطر ، وعبق الفراديس والجنات ، وكأس الخمر المترعة وتوقيعات القيثار ، ثم بجانب ذلك كله ، عواطف الحياة ونزعاتها ، ورهب الموت وجلاله ، والمعانقات المستطيلة ، واليد المبسوطة تسأل الرحمة ولا تجدها ، والذراع الممتدة تنشد المحبة ولا تراها ، واللحظة الزمنية التى تمر طائرة ولا تعود ، مثقلة بانفاس الموسيقى وعذب الاغاريد ، محملة كلما جاءت به من طريف وجديد ، متلاشية فى ظلمة الماضى الصامت البعيد ، وكذلك كل ما لدينا ، وكل ما نتطلع اليه أو نبغى ان يقع لنا ، أو نشهده دون منالنا ، كالطائر المحلق فى آفاق الفضاء ، وأنفاس الأرج المتطاير فى صميم الهواء ... كل هذه الاشياء وأمثالها قد تعلمنا منها نحن الأدباء وأدركنا كيف نحسها ونعبر عن احساسنا من ناحيتها ، وهذا التعبير هو معنى ... الأدب ...

١٨٦٢ ديكنسون

— ٢ —

نمو الجهل

« من محاضرة ألقيت عام ١٩٢٣ »

ان الموضوع الذى أود ان أبحثه اليوم هو نمو الجهل فى العصر الحاضر ، وهو موضوع أغفلناه عامة . لاننا بدلا من ان نبدا أولا بان نهتم ببحث موضوع الجهل ، أخذنا بادئ الرأى نضع كل اهتمامنا ببحث موضوع العلم ، لان هذا على الاقل يلوح لنا فى ازدياد مستمر . واذا انا تكلمت هنا عن الجهل ، فلست اقصد بكلامى الى الاشارة لما يسمونه « الشعب » او يصطلحون عليه بقولهم « الجماهير » ، فان المشاهد بين هذه الجماهير يدلنا على ان هناك زيادة محسوسة ان لم يكن فى العلم فعلى الاقل فى الرغبة فيه والاقبال عليه . ولا يزال انصار الشعب ونواب الجماهير — «حزب العمال» — يؤمنون الايمان الصادق بفضل العلم ، وماهية التربية ، وشؤون المعارف . ولكنهم للاسف اذا تكلموا عن العلم ومطالبه ، خيل اليك من كلامهم ان هناك فى مكان معين ، مخزنا من العلم الجاهز المخزون المهيأ ، ليس على الطالبيه الا ان يمدوا أيديهم فيغترفوا منه ماشاء لهم وطاب ، وما أوفى على المطالب جميعاً وسد كل الحاجات . ولقد كان هذا هو الرأى الذى اعتقده أنصار التعليم فى القرن الماضى ، ولكنه رأى فائل ، وخطأ ظاهر من جمع نواحيه ، لاننا لو بحثنا قبل كل شىء ، فى معنى الجهل وطبائعه وخواصه لادركنا ، ان اخص صفاته ، الجمود والسكون وقلة الحركة ، واذا صح ان الجهل كذلك ، صح معه رأى افلاطون فى العلم ، وهو انه قبل كل شىء ، نشاط النفس وانبعاث الروح . واذا كان ذلك كذلك ، فلا يتيسر الايحاء به أو تبليغه الا على قدر ما تستطيع النفس النشيطة — والروح المنبعثة — من حمل النفوس والارواح الاخرى على مقاسمتها نشاطها وانبعاثها . اما العلم الذى يمكن تقديمه الى الناس من مخزن العلوم الجاهزة ، ومستودع المعارف المهيأة ، فليس الا رواسب العلم الميت ، والمعرفة العتيقة . وهذه لها قيمتها — لانها تمدنا بالاداة الضرورية التى تحثنا على النشاط للعلم ، ومتابعة مظان المعرفة ، ولكنها فى ذاتها ليست العلم الحقيقى لان العلم الوحيد الخليق بالنشر والتعميم هو العلم الحى المحسوس الملموس ، وهذا بطبيعته لا يمكن ان يدرك ماهيته الحقيقية غير القليلين . وهو مع ذلك — المعين الاوحد الذى يتسنى منه سد حاجات الاكثرين . ولهذا السبب لابد من العمل — من حين الى آخر — على ابلاغه الحد المطلوب ، وحفظه فى المستوى الواجب . ومن هذا يتضح ان الغرض الاكبر من التعلم ، هو ايجاد صفوة مختارة فى الامة . لا لمصلحة نفسها — بل لمصلحة المجموع

هذه هى تعاليم افلاطون فى موضوع العلم والمعرفة ، فان الحراس فى « جمهورية » افلاطون ، أو بمعنى آخر ، أعمدة المجتمع ، والقائمون بالامر فيه ، هو الفريق الذى يتولى أشق حصة من العلم ، ويصيب أقل حصة من الجزاء . وان الذين صعدوا من ظلمات الكهف الى نور النهار ومشرق الضياء ، ينبغى ان يهبطوا مرة أخرى — بالدور والتتابع — جوف ذلك الكهف ليطلقوا السجناء من أغلالهم ، ويأخذوا بأيديهم من ذلك الظلام الدامس الى وضح النهار

١٨٦٣ — جون بيرنت

(البقية على صفحة ١٥)

ساعات بين الكتب

الشعر والنثر

«. . . . . . يرى الاستاذ ان النثر الآن بلغ مبلغا لم يبلغه فى أى عصر من عصور اللغة ويظهر أثر ذلك فى وفرة عدد الكتاب وتنوع موضوعات الكتابة ثم فى سعة المفردات واحكام الاسلوب وفى نفسي من الامرين الآخيرين شيء. اما سعة المفردات فانا اعتقد ان اللغة كائن حي يقوم بعض ألفاظها على انقاض بعض وان بجانب هذه الالفاظ التى استحدثت فى اللغة العربية. وقليل ماهي. الفاظا أخرى أوفر منها عددا كانت تستعمل فى بعض العصور، وقد اميتت عندنا الآن تماما — فكما ان الحاجة تحفزنا الآن الى استحداث ألفاظ لمعان حديثة كذلك كانت حاجة الجاهلية مثلا تمس الى استعمال الفاظ كثيرة قضى علينا بتركها تغير وجه الحياة

وكذلك القول فى احكام الاسلوب، فانني فى حاجة الى من يثبت ان اساليب كتابنا اليوم فى المواضع التى يطارقونها احكم من اساليب الجاحظ وابن المقفع والصولى وابن مسعدة ومن الم فى المواضيع التى طرقها هؤلاء. على ان وفرة عدد الكتاب فى العصور الحالية وقلته فى العصور الخالية يرجع الى عدم وجود المطبعة او عدم انتشارها فى تلك العصور. بقى أمر اكاد اعتقده دليلا على عدم نضج النثر وقد وجدت الاستاذ الزيات أشار اليه فى العدد الثانى من «الجديد» بقوله: «لا نزال نعرف النثر فى مرسح الفصول وانشاء الرسائل والغرب يمطرنا كل يوم فنونا شتى من القصص الرفيع يعالج فيه كتابه مشاكل الحياة ومسائل اليوم» والحق ان اختفاء القصة من عالم النثر امر يدعو الى القلق لاسيما وهم يعدون ذلك عيبا فى الشعر الذى يرسف فى اغلال الوزن والقافية. اما جمود الشعر فيرى الاستاذ ان من اسباب ذلك اسبابا عالمية ترجع الى ان الحب والنخوة اللذين يدور عليهما الشعر قد اصبحت تحركهما في العصور الحالية الصور المتحركة ومسارح التمثيل ثم الى انصراف الناس عن الشعر بالمناوشات السياسية ولا أدرى هل كان لهذه الاسباب اثرها فى الشعر الغربى ام لا؟ ثم لا أدري كيف أوفق بين ذلك وبين تقدم الشعر الاغريقى القديم فى العصور التى انتشر فيها عندهم التمثيل.. ثم قد يكون من المشكل على فى رأى الاستاذ أيضا ان يأخذ على شعرائنا اقتناعهم بالفكر السطحي ويحتم على الشاعر ان يكون فيلسوفا وهو بجانب ذلك يقول ان الشعر خلق لتغذية العواطف واكاد أعتقد ان تغذية العواطف تتناقض مع الفلسفة التى تستلزم توغلا فى التفكير وتعمقا فى البحث واستكناه الحقائق... وبعد فقد أدليت الى الاستاذ الجليل بتلك الكلمة الجريئة البريئة آملا ان يغتفر لى ما فيها من الجرأة على مقامه الرفيع لبراءتها من كل شيء الا بغية الوقوف على تلك المواضع التى أشكل على أمرها. فحبذا لو تفضل بذلك ثم ذكر لنا فى شيء من التفصيل بعض الابواب التى كان ينبغى ان يطرقها الشعر الحديث ولم يفعل او طرقها وقصر فيها....» محمود غنيم بدار العلوم

* * *

جاءتني هذه الرسالة وفى بعض أسئلتها منادح لتفصيل رأى او تصحيح فهم او توكيد حقيقة مما أسلفته فى كلامى عن الشعر والنثر ونقدى لبعض الشعراء فرأيت ان أجيب عن تلك الاسئلة بما لعله يزيل لبسا عرض من مفاجأة الرأى ويصحح فهما مستعدا للتصحيح

ان قولنا ان اللغة كائن حى لا يناقض القول بان اللغة العربية قد اتسعت للتعبير عن المعانى المختلفة اتساعا لم يسبق لها عهد بمثله فى عصر من العصور. والا استحال علينا ان نزعم ان لغة ما على الاطلاق تتسع وتزداد صلاحا للتعبير لان كل لغة كائن حى فكل لغة اذن تنبذ بعض مفرداتها وتستحدث غيرها ولا زيادة هناك ولا اتساع. وهذا خلاف الواقع المشاهد في تطور جميع اللغات التى يقال فيها انها تزداد وتنمو لانها كائن حي يقبل الزيادة والنماء والا كان مصيره الى الهرم والفناء، وانما المقياس الذى تفضل به عصراً على عصر فى اطوار اللغات هو ان نعلم أى هذه العصور يحتاج ابناؤه الى مادة من اللغة أوسع واغزر، وهل هو يفى بتلك الحاجة ويقوم بها او يكون اوفي بها وأقوم عليها من سواه؟ ولا شبهة في ان عصرنا الحاضر هو أحوج العصور الى المادة اللغوية لان نصيبه من العلوم والمطالب الفكرية والاجتماعية أعظم من نصيب الجاهلية وصدر الاسلام وما بعد هذين العصرين الى اوائل القرن الثامن عشر للميلاد، ولا شبهة كذلك في اننا لم نكن أعجز عن الوفاء بتلك الحاجة من أى عصر عربى أحس خلة في اللغة وتصدى لسدها، وان شئت فتخيل أديبا عباسيا ينتقل الى عصرنا واديبا عصريا ينتقل الى عصر العباسيين وقل لنفسك ايهما يحس بالحرج حين يتصدى للكتابة فى موضوعات زمانه؟ ان اشد الجامدين عنتا ليؤمن بان الحرج على الاديب العصرى المنتقل الى زمان العباسيين اهون من الحرج على الاديب العباسى المنتقل الى هذا الزمان

ونريد ان نقول هنا ان مادة المعاجم العربية ليست بمادة لغة واحدة مقدرة على حسب الاشياء وانما هي فى حقيقتها مادة عشرين لغة او تزيد، لانها تورد لنا المفردات التى استعملت فى لهجات قبائل شتى ولغياتها لا فى لغة واحدة وضعت فيها الكلمات على قدر المعانى، فاقسم العدد على عشرين او اكثر تنقص معك مادة المعاجم الى ثروتها التى لا تمويه فيها ولا مبالغة. اما اليوم فنحن نمشى فى طريق التخصيص فننبذ التكرار الذى لا فائدة له ونكتفى بكلمة لكل معنى لا تشاركها كلمة غيرها فى ادائه، وشتان بين لغة تعطيك خمسمائة كلمة لشيء واحد وتضن عليك بكلمة واحدة لمئات الاشياء، ولغة أخرى تعطيك كلمة لكل شيء وتبلغ مفرداتها مبلغ تلك فى الكثرة والاتساع، فلغة الجاهلية أضيق

اللغات اذا قيست بما نطلبه نحن من مفردات المعاني ومصطلحات الفنون والعلم الحديث

اما الاسلوب فان كنت تعنى الاسلوب المرسل في مثل كتابى كليلة ودمنة والحيوان فعلم الحساب يثبت لك ان هذين الكتابين أقل فى عدة المفردات وتنوع التركيب ووضوح الاداء والقصد فى العبارة من كتب المعاصرين التى يحتفلون لها بالتجويد والانتقاء ، وان كنت تعنى اسلوب المقامات والاسجاع والفواصل فهذه ماتركها ادباء العصر تهيبا لها ولا جهلا بها لان سخفاءهم يجيدونها كما أجادها نبغاء المتقدمين ، ولكنهم تركوها ازوراراً عنها وعرفانا بفضل البساطة والترسل فى الافصاح عن طوايا الافكار والنفوس ، وانك لتجد فى كتابات الجاحظ وابن المقفع والجرجانى من الفهاهة والغموض كلما اعتمدوا التفكير ما يقل مثله في كتابات المعاصرين النابهين ، وليست كثرة هؤلاء الكتاب راجعة الى المطبعة كما قلت لان المطبعة اداة للنشر وليست اداة لخلق الكتاب ، ويصح ان يقال انها سبب من اسباب تصعيب الشهرة وقلة التبريز لكثرة المتسابقين فى الميدان وشدة الزحام على النبوغ ، فما يهمل من الكتابة في عهد المطبعة اضعاف اضعاف ما يهمل فى عهد المخطوطات ، ومجال الكاتب فى القرون الوسطي اسهل وأرحب من مجال الكاتب فى القرن العشرين

وليس من الصواب ان نقول ان النثر لم ينضج عندنا لاننا لا نكتب القصص كما يكتبها الغربيون ، فان القصة أقل ابواب النثر حاجة الى غزارة المادة و بلاغة الاسلوب . لانها تبلغ بالاسهاب والحوار والقاء الكلام على ألسنة العدد الكثير من الناس ما يبلغه كاتب الرسائل بالقول الصادع و « جوامع الكلم » ووضع الحصر فى موضع التوزيع ، ولكننا لا نرى بيننا القصاص المنقطعين لكتابة الروايات والقصص لان الترجمة اسهل من التأليف ولان الاوربيين سبقونا الى باب الرواية فاشتهروا بها وأخذوا سبيل المزاحمة على مريدى التخصص فى هذا الباب ، ولا يقال ان النثر عاجز فى أسلوب القصة لان النثر العربى فى عصرنا لا يعجز عن استيعاب قصة من أجود القصص التى كتبها الغربيون ، فان اردت الملكات فلك أن تحكم بان ملكة القصص لم تظهر بعد فى كتاب اللغة العربية ولكن ليس لك أن تحكم بان النثر لم يتهيأ لظهورها منذ زمن بعيد ، بل ليس لك أن تحكم بانها معدومة أو قاصرة لان القارىء العربى يجد الميدان مكتظا بالقصص الغربية الشائعة فيميل الى المترجم دون المؤلف ولا يطول صبره على المبتدئين حتى يضارعوا اساتذة هذا الفن من الغربيين

***

وتقول انك لا تدرى كيف توفق بين جور التمثيل والصور المتحركة على الشعر فى العصر الحديث و بين تقدم الشعر الاغريقى القديم في العصور التى انتشر فيها عندهم التمثيل . فاعلم انك تدرى كيف توفق بين الامرين حين تعلم ان الشعر كان مستأثرا بجميع فنون الكلام فى عصر الاغريق ، ثم شاركه النثر وظهر التخصص فى الموضوعات وما زال يظهر حتى انقسمت الروايات الى تمثيلية وغير تمثيلية وانقسمت التمثيلية الى أقسام معروفة باسمائها وعلاماتها وغير التمثيلية الى أقسام معروفة كذلك بانحائها ومطالبها ، وكل هذه وما يضاف اليها من الصور المتحركة والمشاهد المنوعة والملاهي الطريفة والصحف والمجلات قد انتزعت من دولة الشاعر ما كان ملكا له وحده بغير منازع ، فمكان الخيال والعاطفة يشغله الآن عشرات من أنواع الكتابة واللهو ولم يكن يشغله فى الزمن القديم غير نوع واحد ، وهذا فضلا عما اشرنا اليه فى مقالاتنا من شيوع التعليم بين العامة ووفرة أرباح الذين يكتبون لهم وانصراف الادباء الى هذا المورد السهل القريب عن موارد للادب الرفيع تجشمهم أضعاف العناء ولا تبض لهم الا بالربح القليل . أما أثر السياسة فى الشعر فان المنازعات السياسية تقوم اليوم على برامج الاحزاب وتفاصيل الخطط وبراهين الوقائع والارقام بعد ان كانت تقوم فى العصور الغابرة على التنافس بين الملوك فى البطولة والتفاخر بالفضائل الشعرية ، فلا محل فيها اليوم للشعر كذلك المحل الذى كان له فى دولات الملوك السابقين . فاذا ظهرت العاطفة فى السياسة فهناك يظهر الشعر على قدر وهناك نرجع الى حال يشبه ما كان من أحوال الشعراء فى العصر القديم .

***

وما حتمت انا على الشاعر ان يكون فيلسوفا بل انا لم اكد أفرغ من مناقشة الاستاذ الزهاوي في التفريق بين الشاعر والعالم والفيلسوف ، وانما قلت ان الشاعر الكبير هو من يشعر بجوانب الحياة فنستخرج من شعره صورة جامعة لكل شيء فيها وفلسفة خاصة او نظرة خاصة الى العالم كما يدركه هو ويراه ، فمثل هذا الشاعر اذا سالت عن صورة الحياة عنده أو عن فلسفته هو في الحياة امكنك ان تجدها مفرقة في شعره ناطقة بسعة نفسه واشتمال قريحته على كل ما حوله . اما الشاعر الذى تحاول ان تعرف كيف أحس بالحياة فى جملتها فلا تعرف لها صورة جامعة فى شعره فقيم تسميه شاعرا كبيراً وكيف نفرق اذن بين الشاعرية وصياغة الالفاظ واللعب بالاوزان؟

وكانى بالاديب كاتب الرسالة يحسب انى أقيد الشاعرية بابواب دون أبواب فهو يسألنى ان أذكر له في شيء من التفصيل بعض الابواب التى كان ينبغي ان يطرقها الشعر الحديث ولم يفعل أو طرقها وقصر فيها . فليعلم ان أبواب الشعر عندى هي أبواب الحياة على اتساعها فمن دل على حياة شاعرة فى نظمه فهو شاعر ومن لم يدل على ذلك فما هو بشاعر ولو نظم فى جميع الابواب التى عرفها الشرقيون والغربيون والقدماء والمعاصرون ، وان ما آخذه على الشعراء الذين انقدهم واستصغر شأنهم هو انهم لا يحسون لا انهم ينظمون فى هذا الباب ويدعون بابا غيره اولى بالنظم فيه . فاليك الغزل مثلا وهو أقدم الابواب فى الشعر كله هل تستطيع ان تعثر فى نظم شعراء الجمهور بقصيدة واحدة . نعم بقصيدة واحدة ليس الا . تدلك على انهم أحسوا حقا احساس العاشق ووصفوه فى بعض أطواره وخطراته وصف العارف الخبير لا وصف المقلد لمطالع الاولين واللاعب بالكلمات ونكات الالفاظ ؟ فان لم يكن فيهم دليل على الاحساس فى هذا الباب فليست الابواب هي التى تعوزهم وانما الذى يعوزهم هو الحياة او الادراك والشعور وليس يغنيهم عنهما انهم مرنوا على الوزن عشرات السنين فاننا لا حاجة لنا بهذه المرانة ولا من أجلها كان وجود الشعر فى لغات الناس .

عباس محمود العقاد

الامراض التى تنشأ من سوء التغذية

يتكون الجسم من خلايا متعددة مختلفة الشكل وهذه الخلايا تكون أنسجة الجسم كالنسيج العصبى والنسيج العضلى والنسيج العظمى والنسيج الغضروفي والنسيج المخاطي والنسيج الشبكى والنسيج الشحمى والنسيج الليمفاوى . فخلايا هذه الانسجة تختلف فى شكلها وفي وظيفتها . وعلى العموم تتالف الخلية الواحدة من غشاء رقيق شفاف مملوء بمادة لزجة تسمى بالبروتو بلازم تحتوى على مركب ازوتى وهي العامل المهم فى الخلية تقوم بوظيفتين هما وظيفة البناء أو التجديد ووظيفة الهدم أو التلف . بالاجهاد والعمل المستمر تتلف المواد والعناصر وتتحول الى مركبات فاسدة تخرج من الجسم بواسطة الاجهزة الخاصة لذلك ولتعويض الجسم من هذه المركبات التالفة تقوم الخلية بامتصاص ماتحتاج اليه من المواد الغذائية من الدم وتتكون منها المواد اللازمة لها فعملية البناء والهدم يجب أن تكون متساوية حتى يحتفظ الجسم بتوازنه اما اذا زادت عملية البناء عن عملية الهدم يزداد وزن الجسم واذا زادت عملية الهدم ينقص وزن الجسم وتحوى الخلية أيضاجسما مغيراً فى داخلها يقال له النواة له أهمية فى تجزئة الخلية وتناسلها ويتالف من غشاء بداخله مادة تسمى بالكروماتين والخلية تتغذى وتنمو ولها وظيفة خاصة تقوم بها وهي قابلة للتاثر من عوامل خارجية سواء كانت كهربائية او كيمائية او ميكانيكية او حرارة وتتحرك وتتناسل بالتجزء والانقسام الذاتى.

تختلف وظائف الخلايا باختلاف الانسجة فبعضها تخصص للوقاية كخلايا البشرة وبعضها للحركة كخلايا العضلات وبعضها للسيطرة والادارة العامة كخلايا المخ اولتوصيل الاوامر من المخ للاعضاء كخلايا الاعصاب وبعضها للافراز كخلايا الغدد وبعضها للارتكاز كخلايا العظام الخ . كل هذه الخلايا المتعددة تتغذى من الدم الذى يمر بها بواسطة العروق الدموية والليمفاوية . فتمتص منه العناصر التى تحتاج اليها والدم عبارة عن الخلاصة الغذائية التى يجرى امتصاصها من حوائط المعا الدقاق بعد هضم الغذاء وتحليله الى مواد قابلة للامتصاص بواسطة الخمائر الموجودة فى الجهاز الهضمى . والغذاء ليكون وافيا لحاجة الجسم يجب ان يحتوى على عدة انواع بنسب معينة حسب حالة الجسم وقت الراحة او العمل وحسب وزنه وطاقته ومجهوده وحسب قوة الهضم

وهذه الانواع تشمل اولا المواد البروتينية (الازوتية) وهي مهمة جدا لانها تكسب الجسم قوة ومنها يتركب البروتو بلازم فهى ضرورية لتعويض ما يتلف منه دائما . ثانيا المواد النشوية والدهنية التى ينتج منها حرارة وقوة بعد ان تتاكسد او بمعنى آخر بعد ان تحترق . فالحرارة لازمة لدفئة الجسم والقوة تمكنه من الحركة والعمل والفكر والمقاومة . والدهن الزائد يخزن فيه كشحم . ثالثا الاملاح المختلفة كالصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم الخ وكلها مفيدة فى حفظ كيان الجسم وبعضها له أهمية فى عملية الافراز وبعضها له تأثير فى تنمية العظام رابعا : الفيتامين وهى مواد حيوية مختلفة لها تأثير كبير فى نمو الجسم وفي حفظ توازنه . خامسا ــ الماء ويحتاج الجسم منه يوميا لمقدار ثلاثة لترات لتعويض مايتلف من سوائل الجسم بالتبخر والعرق والتبول ويفيد ايضا فى ازالة السموم التى تتراكم فى الجسم . يحتاج الجسم لكل من هذه الانواع بمقادير ونسب معينة لحفظ توازنه وكيانه وعادة يختار الانسان منها مايوافق ذوقه وشهيته بغض النظر عن مقاديرها ونسبها فتفى مرامه وتسد حاجته غالبا وأحيانا اذا اساء اختيار الانواع ومقاديرها وافرط فى تعاطى احدها أو حرم نفسه من نوع منها تنشأ عنده حالة مرضية من تاثير ذلك الافراط أو الحرمان

والامراض التى تنشأ من سوء اختيار الاغذية أى نتيجة الافراط او الحرمان من نوع منها هي السمن المفرط وداء البول السكرى والاسقربوط والكساح او لين العظام والبلاجرا والبرى برى والنقرس والروماتزم والضعف المتناهي .

السمن المفرط : ينشأ عادة بالوراثة ومن الشراهة فى الاكل والشرب والافراط فى أكل الحلويات والنشويات والاطعمة الدسمة وشرب البيرة والراحة والخمول وقلة الرياضة فيزداد وزن الجسم ويكثر فيه الشحم بدرجة كبيرة فيؤدى ذلك الى امراض القلب وتصلب الشرايين وظهور الزلال والسكر فى البول ويهيج المريض عند الحركة ويلهث من التعب في مدة قصيرة ويعرق كثيراً وتتراكم فى الجسم الاملاح البولية لقلة الرياضة. وهناك نوع خاص من السمن بسبب من ضمور الغدة الدرقية .

العلاج : يحسن الشروع في علاج هذه العلة من الصغر او في سن الشباب لان العلاج بعد منتصف العمر يضر ولايجدى وتكون الامراض المضاعفة قد تمكنت فى الجسم ومن مستلزمات العلاج التمسك بالصبر والتانى والاستمرار الغذاء : يجب الامتناع كلية من تعاطى النشويات والحلوى والفطائر والبيرة والاطعمة الدسمة وشرب الماء بكثرة وقت الاكل . ويقتصر الغذاء على الخضر واللحوم والاسماك والبيض وقليل من الفواكه الحمضية كالبرتقال والخوخ والبرقوق وأهم شيء فى الغذاء هو تقليل كميته بقدر الاستطاعة فيشمل الفطور قطعة صغيرة من الخبز المحمص مع بيضة وكبة من الشاى او القهوة بدون سكر او باضافة السكارين للتحلية . وفي الغذاء قطعة من اللحم مع قليل من الخضر المسلوقة مع قطعة خبز صغيرة وبرتقالة اوصنف آخر من الفواكه الحامضة والعشاء يكون كالفطور ويحسن بالمريض ان يأكل بمفرده ولايجلس على المائدة مع باقى افراد العائلة وقت تناولهم الاكل . ويجب عليه

ان يتانى فى الاكل و يمضغ الطعام جيداو يقوم من المائدة قبل أن يشبع ولا ينام عقب الاكل

الرياضة : يجب عليه ان يتعود الرياضة البدنية بصفة مستديمة ويختار من انواع الرياضة مايوافق مزاجه كالمشى وركوب الخيل ولعب الكرة والالعاب الجمناستيكية والسباحة الخ.

الادوية : يحسن تعاطى الملينات الملحية كسلفات الصودا وملح كارلسباد والمياه المعدنية وفى حالة ضمور الغدة الدرقية يأخذ خلاصة الغدة بمقادير متناسبة مع ملاحظة حال القلب .

داء البول السكرى : ينشأ بالوراثة ومن أكل النشويات والحلوى ومن كثرة التفكير . فى هذا المرض يختل العامل الذي يحافظ على توازن السكر ويضبط سيره وكيته فى الدم وهو الافراز الداخلى الناتج من جزائر لانجارهانس فى البنكرياس . وهذا المرض يكون غالبا خطرا فى الطفولة وسن الشباب وأهم اعراضه الشراهة فى الاكل والشرب وكثرة التبول فيبول المريض مراراً و بكميات كبيرة فى الليل والنهار و يعطش كثيرا فيضطر الى شرب الماء بشراهة زائدة ويظهر السكر فى البول بكميات كبيرة وفى الحالات المتقدمة يظهر الخلون ايضا فى البول ويجعل المريض عرضة للغيبوبة و يعتري المريض ضعف متناه وهزال فينقص وزنه تدريجيا .

ومن مضاعفات هذا المرض ظهور البثرات والخراجات والدمامل من وقت لآخر واختلال النظر والسكتة المخية وظهور الزلال في البول ومن خصائصه بطء التئام الجروح والتقرحات واستعداد المريض للعدوى باى مرض لضعف مقاومته ومناعته لتشل قواه المدخرة لوقت الملمات

يظهر هذا المرض ايضا لعلة فى المخ او الجهاز العصبى وكذلك يتسبب من علة فى الكبد اوفى الكليتين . وهناك نوع آخر يقال له البول السكرى الكاذب وهو مرض عصبى تتشابه اعراضه مع اعراض داء السكرى الحقيقى الا انه لا يظهر فى البول اى كمية من السكر . وكذلك تظهر احيانا كمية قليلة من السكر فى البول بصفة موقتة بدون وجود الاعراض المعروفة وذلك لاجهاد الجهاز الهضمي بعد اكله ثقيلة أفرط فيها من الحلويات .

العلاج : يشمل الحمية التامة ليوم او يومين مع تعاطى سلفات الصودا بكميات كبيرة حتى يزول السكر تماما واختصار التغذية على السوائل وبعد ذلك يعود لنظام خاص للاكل وتسمى هذه الطريقة باسم الدكتور جولبا واما الطريقة الحديثة فهى الاستمرار على تعاطى الانسولين حقنا بكميات مناسبة للحالة

الغذاء : يجب الامتناع كلية عن اكل النشويات كالخبز والارز والمكرونة والحلوى والفطائر والفواكه والبقول كالعدس والفاصوليا واللوبيا والحمص والبزلا والفول والاقتصار على الاسماك واللحوم ولحم الدواجن والجبن والبيض والخضر كالكرنب والقرنبيط والباذنجان والبامية والطماطم والخس والفاصوليا الخضراء والسبانخ والخبيزة والخيار والبصل والفجل والجرجير والشيكوريا والكوسة ويمكن تعاطي عيش السن (الدشيش) واللوز والبندق والجوز والفستق والفول السودانى وجوز الهند والزبدة والقشطة واللبن الرايب وابن الزبادى ويمكن تحلية القهوة والشاى بالسكارين ويحسن عدم الاكثار من المواد الزلالية كاللحوم والاسماك والدهنيات لانها تساعد علي ظهور الخلون في البول .

ومما يساعد على تحسن المرض الرياضة الخفيفة واجتناب التعب والسهر والتفكير وتعاطى المقويات كالزرنيخ والاستركنين والكنكينا والكولا .

(يتبع) الدكتور محمد بشير

الاسكندرية (محرم بك)

صفحات مختارة من الادب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

شانتكلير — أو صيحة الديك

قطعة مختارة من مقال فى « لذة المشى »

ليس فى وسعنا ، نحن بنى الدنيا ، ان نعيش فى الحاضر فقط ، ونقطع ما بيننا و بين الماضى جملة واحدة . بل أسعد الناس أجمعين ، من عرف كيف لا يدع لحظة من الحاضر تمر ، دون ان يتذكر ما كان فى ماضيه . واذا لم تستمع فلسفتنا الى صوت الديك ساعة يصيح فى كل عش من أعشاش دجاجنا ، فما هي بالفلسفة الباردة ، ولا بالحكمة المبكرة . فان صيحة الديك تذكرنا باننا مصبحون عما قليل صدئين قدماء متأخرين في فلسفتنا وأساليب تفكيرنا . لان فلسفته أحدث من فلسفتنا ، وحكمته أجد وأطرف من حكمتنا . وان صياح الديك ليوحى الينا عهداً جديداً ، هو انجيل حاضرنا ، وكتاب لحظاتنا وساعنا . . . ،

وان الديك بآذانه هذا وصياحه ، ليعلمنا كيف بكر فى النهوض من النوم ، وكيف بدر الى اليقظة والعمل ، وان الاقتداء به هو التمشى مع ربيع الحياة ، والوثوب الى رأس الزمن ، وما صيحة الديك الا دليل الصحة وسلامة الطبيعة ، وزهو العالم كله ، ونشاط الكون باسره ، واحتفاله باللحظة قبل مرها والسويعات قبل مضيها ، وحيث يعيش الديك لا يعيش للرق قانون ، ولا تنفع فى الاستعباد حدود ولا سلطان ، لان صيحته نداء للعبيد — ان حانت ساعة الفرار ، وآذانه ليوحى الى العانى الاسير ، البدار . . . البدار . . . ، وأي عبد لم يغدر بمولاه عدة مرات ، قبل ان يصيح الديك ، على منبثق الفجر ، ومطالع النهار .

ان أحلى ما فى صيحة الديك ، خلاؤها من رنة الاسى وتجردها من نغمة البث والشكاة ، وان المغنى البارع الصوت ليستطيع ان يحرك احساسنا للضحك حينا ، وحينا للبكاء ، ولكن ، أين ذاك المغنى الذى يثير فى نفوسنا فرحة الصبح ، وبهجة الضياء .

وعندما تنتابنى يوما نوبات الاسى — او أجلس ساهرا بجانب جثة راحل عزيز ، ثم أسمع الديك عن قرب او بعد يصيح ، لا ألبث ان أحدث نفسي قائلا — « حمداً لله لا يزال هناك بعضنا بخير ، وفي الحياة منافريق . . . والا أن أثوب الى نفسى ، وأعود الى رشادى ، ناسيا محازن الدنيا وهمومها الثقال . . .

هنرى دافيد تورو ١٨١٧–١٨٦٢

أدبيات قدماء المصريين

قصص السحرة

— ٥ —

انتهينا في المقال السابق الى حيث وقف الامير (هيروتاتاف) يسمع أباه ماعنده من أخبار السحرة، ويقص عليه بعض ما يعرف عنهم قائلا :

« أبى !! ان ما سمعتــه حتى الآن أخبار دالت دولتها ، وانقضت أيامهـا ، وليس فى استطاعتك ان تقف على مقدار صحتها اوكذبها. أما الذى سأريك إياه فهو لا يزال على قيد الحياة : فلاح اسمه (تيتا) ، قد بلغ من الكبر عتيا ، يسكن قرية (تت سنفرو) القريبة منا. وهو رغم شيخوخته يا أبتاه قوي العضلات ، مفتول الساعد ، يأكل من الخبز خمسمائة رغيفا ، وينهش من اللحم رجـل بقرة ، ويكرع من الشراب مائة كأس او تزيد . إن فصل رأســه عن جســده أعاده ، وان نادى أسداً شد وثاقه هرول اليه وتبعه خاضعا ذليلا ، وهو فى الوقت ذاته يعرف أين توجد مخلفات(توت)وعددها...»

ولم يكد يسمع الملك تلك الجملة الاخـيرة حتى فرح بهـا ، وسر لعثوره على ضالة طالما نشدها فالتفت الى ابنه وقال :

« ما أسعدنى بك أيها الأمير الحكيم !! .. وما أجمل ما سمعت منك هذه الساعة !!..سراع الى هذا الشيخ الجليل فادعه الى ، و بلغه اعجابى به واجلالى له ...»

وصدع (هيروتاتاف) بالامر ، فاعد قاربا فخما يليق بمقام الشيخ ، ثم ولى وجهــه شطر القرية حتى اذا وصل الى بيت الساحر ألفاه مضطجعا على فراشــه يحوط به خدمه من كل جانب ، وقد أمسك كل منهم بمروحة بديعة لشدة الحر، فتقدم اليه بعد الاستئذان وأنشده من الشعر قصيدة عصماء مدح بها أخلاقه وأثنى عليه فيها ثم قال

« سيدي !! .. إن جلالة الملك أبى يرغب فى مقابلتك، ويود لو أن يراك فى حضرته تجرى تجاربك ، وتلعب أدوارك ، وتحقق امام عينه ما سمعه عنــك . وهاك قاربا ملكيا ينتظرك فى النهر فهل تتفضل بمرافقتى اليه ؟!... »

فتبسم (تيتا) واجاب :

« أيها الامير !! .. ان حسن تقديرى لصاحب الجلالة أبيك ، واحترامى الكبير له يضطرانى الى تلبية دعوته واجابة مطلبه . وهل لعبد أن يعصى سيده أو يتلكأ فى تنفيذ رغبته حتى تكلمنى بمثل تلك اللهجة وتخاطبنى بكل هذا التواضع . تقدم الى القارب أيها الامير فانى تابعك بعد أن أحمل أدواتي وأتاهب لمقابلة مولاى صاحب الجلالة ... »

وتحرك القارب يقل الشيخ وأتباعه ، حتى اذا بلغ المقصد أسرع (هيروتا تاف) فاخبر الملك بوصوله ، ثم عاد يستدعيه كما أشار أبوه عليه ، على حين أن قد أسرع (خوفو) الى الباب يستقبله ، حتى اذا وقع بصره عليه ابتدره بقوله :

« كيف حالك ايها الشيخ ؟! .. وكيف جاز لك أن تبتعد عن مجلسى وتنتبذ منى مكانا قصيا ؟!؟ ... »

فاجابه الشيخ :

« عفوا يامولاى !! .. فما دعيت حتى الي وما دار بخلدى أن أكون يوما ما طفيليا. »

فسأله الملك :

« هل ما يقوله الناس عنك صحيح ؟؟.. وهل تستطيع حقيقة إعادة رأس مقطوع الى مكانه الاول ؟؟ .. »

فرد عليه الساحر :

« أجل !! .. وهـل ترى فى ذلك أقل صعوبة يامولاى ؟ ! »

فالتفت الملك الى احد حجابه آمرا :

« دعهم يحضرون الى احد المسجونين لننظر أصدق هذا الشيخ ام لا ... »

عندئذ التفت اليه (تيتا) وقال :

« تمهل يامولاى . ومادمت شاكا فى صحة كلامى فليس من العدل ان تضحى احد رجالك بل يجدر بنا ان نقوم بالتجربة فى اى حيوان آخر .. »

واحضرت اليه اوزة فقطع رأسها ، واضعا اياه فى احد جوانب الردهة ، وتاركا الجسم نفسه فى الجانب الآخر ، ثم ابتدأ فى قراءة تعاويذه ، وترتيل تمائمه فبـدأ الرأس يتحرك نحو الجسد، كما بدأ الجسد يتحرك نحو الرأس وما هى الا فترة وجيزة حتى اتحد الجزءان وأسرعت الاوزة الى الفرار صائحة صيحة الفرح والسرور وأعيدت التجربة فى ثور وسبع، فكانت النتيجة محققة لما ذكره (هيروتاتاف) فالتفت الملك الى الشيخ ووجهه يطفح بشرا وسروراً وقال له :

« حقا انك مدهش وغريب ، ولكن هل لك ان تخبرنى عن عدد مخلفات (توت) فأكون لك شاكراً ، وبجميلك ذا كراً ؟؟ »

فأطرق الرجل برأسه قليلا ثم أجاب !

« مولاى ! يصعب على أن توجـه الى سؤالا لا أجد له فى جعبتى جوابا ، اذ ليس فى استطاعتى ان أقول كلمة فى صدد ما طلبت الى التكلم عنه ، وكل ما استطيع فعله يا صاحب الجلالة ، انمـا هو ارشادكم الى موضع هذه المخلفات ، فهل فى ذلك ما يكفى ؟ ؟ . . . »

فرد عليه الملك ضاحكا :

« أجل . ذلك ما كنا نبغى . . . »

واستانف الشيخ كلامه قائلا :

« . . . اذا كان الامر كذلك يا مولاى ، فهى موجودة داخل صندوق بالبيت المعروف باسم (سايتى) فى هليوبوليس . . . . »

فسكت الملك قليلا ثم سأله :

« ومن يستطيع إحضار الصندوق لى أيها الشيخ الجليل ؟ ؟ . . . »

فتحير الساحر ثم أجاب :

« ليس فى امكانى ان أقوم بتلك المهمـة يا مولاى ، وانما هناك من يستطيع ذلك . »

وتعجب الملك لهذا الجواب فسأله مندهشا :

« ومن ذا الذى تعنى بقولك هذا؟؟؟.»

فاجابه (تيتا) :

« إنما أعنى بقولى اكبر أبناء (رت تنت) الثلاثة .. و (رت تنت) هـذه يا صاحب الجلالة زوجة أحد قسس (رع) فى (ساخبو) وعما قريب ستلد للاله ثلاثة اطفال يرفعهم الى أعلا ذرى المجد ، ويقلدهم اكبر المناصب الدينية فى (هليو بوليس) . . . »

ولم يكد يسمع الملك هذا الكلام حتى عبس وجهه، وبدت على محياه آثار الانفعال فقال الشيخ:

« . . . ماذا ألم بك يا مولاى حتى تبدو بهـذا المظهر ؟ ! . . . هل تاثرت مما ذكرته لجلالتكم ؟؟ . . وهل حسبت ذلك تهربا منى وتخلصا ؟؟ .. ان كان كذلك، فانزع تلك الفكرة من رأسك ، وتاكد انى فى كلامى جد واثق .. »

فهز الملك رأسه ثم قال له :

« ومتى تتم ولادة الاطفال اذاً ؟؟ . . . »

فاجابه الساحر :

« فى الخمسة عشرة أيام الاولى من شهر (بوت) بين منتصف شهرى فبراير ومارس »

وتأكد الملك من صحة كلامه، فامر له بالف رغيف وثور ومائة حزمة من خضار الفصل ، وما يتبع ذلك من شراب ، بعـد ان شكر له فضله ، وبعد ان وعده جائزة كبيرة ، ان تحقق قوله ، وحصل على المخلفات

***

وآخر ما جاء (بمجموعة وستكار) ، التى أشرنا اليها سابقا ، قصة ولادة (رت تنت) ، وعطف الاله على ابنائها الثلاثة ، ومساعدته لها مساعدة جدية أثناء الوضع : اذ لم يأت اليوم المعهود ، حتى أرسل (رع) الى بيتها أربعة آلهة ، (ايزلس ونفتيس ومسخنت وحكت واخنيمو) . ولم يكد يصل هؤلاء الرسل حتى وجدوا زوجها (روسر) واقفا بجانب بيته ، تعلو وجهه علامات التأثر لشدة ما تعانيه الزوجة من حمى النفاس ، فطمأنوه عليها ، واستأذنوه فى الوصول اليها ، ومقابلتها ، فتردد أول الامر لكنه عاد فسمح لهم بعد أن وقف على سرهم وعرف سبب حضورهم . . .

وولدت (رت) أبناءها الثلاثة ، فوهبتهم الالهة القوى التى اختصت بها ، ثم خرجت مهنئة أباهم ، وداعية لهم بطول البقاء . وسر الأب لذلك فاراد ان يهدى اليهم شيئا جزاء وفاقا لجميلهم ، واعترافا بخدمتهم ، لكنه لم يجد أمامه الا محصول الشعير فعرضه عليهم ، راجيا اياهم ان يتقبلوه ، ومعتذراً اليهم عن تقصيره الشديد نحوهم. ولم تشأ الآلهة أن ترفض ماعرضه عليها بل تقبلته بسرور وبشاشة فقادها الى مخازن الشعير ، وأشار عليها بنقله فانتحت الآلهة ناحية ، وتكلمت فى ضرورة إهداء الاطفال هدايا روحيه ، تبقى لهم مدة حياتهم وتنفعهم فى مستقبلهم . وقد وافق الجميع على هذا الاقتراح فصنع كل اله ماشاءت له نفسه أن يصنع ، ثم تركوا كل شىء داخل الشعير ، وأغلقوا الابواب ، وطلبوا من الأب أن يحتفظ بما فى المخزن حتى يعودوا بعد مدة وجيزة ..

وعاد الى الزوجة عنفوانها وقوتها ، فقامت تراعى شئون بيتها ، وتستعرض ماجد فيه مدة مرضها . وبينا هى كذلك ، اذ احتاجت الى شىء من الشعير ، فطلبت الى خادمتها أن تحضر لها قليلا منه ، فلم تجد تلك الخادمة إلا الحجرة المغلقة فكسرت بابها ، رغبة الدخول فيها . لـكنها لم تكد تفعل ذلك حتى سمعت أصوات المغنين ، وعزف الموسيقيين ، دون أن ترى أثرا يدل على شىء من ذلك ، فأسرعت مذعورة الى سيدتها ، تخبرها الخبر ، وتقضى اليها بـكل ماشاهدته . وقد حاولت ربة البيت أن تهتدى الى مكان الاصوات فلم تستطع ، فاسندت رأسها الى أحد الصناديق القريبة منها فسمعت أصواتا تشبه تلك التى كانت تسمعها فى قصر الملك يوم أن يولد أحد الامراء ، فاحتفظت بالصندوق جد الاحتفاظ ، حتى اذ مارجع زوجها أخبرته الخبر فتذكر ماقالته الآلهة له من أن سيكون لابنائه من القوة مايمكنهم من اعتلاء العرش والوصول الى مناصب الملك . ففرحت الزوجة بقول زوجها وجعلت ترَدده أنى سنحت لها الفرصة، وتتفاخر به بين آونة وأخرى . .

وسمعت خادمتها كل هذا القول فاتخذته سلاحا أرادت أن تشهره فى وجه سيدتها يوم ان اهانتها وطردتها : اذ هددتها بانها لامحالة ذاهبة الى الملك فقاصة عليه خبر ولادة هؤلاء الاطفال . ولم تكن الخادمة مازحة فى كلامها ، بل قد اسرعت الى خالها تطلب منه مساعدتهـا على الوصول الى حضرة المليك ، واعانتها على تنفيذ هذه الرغبة المختمرة فى عقلها . لكنه لم يوافق على رأيها — لـما بينه و بين الآب من علاقات قديمة — فاغتاظت الخادمة وولت وجهها الى فرع النيل ، علها تجد هناك من يرق قلبه لهـا ويعطف عليها . وكم كانت غير موفقة فى هذه الرغبة الاخيرة ، اذ لم تكد تصل الشاطىء حتى خرج اليها تمساح فالتهمها وقضى عليها . .

وعلم خالها بذلك فاسرع الى (رت) يخبرها ماجرى لابنة اخته ، فالفاها منكبة على البكاء مغمورة فى بحار الحزن خوفا على ابنائها، وشفقة على فلذات اكبادها . ولـكن حينما قص عليها القصص تبدل حزنها فرحا ، وكدرها صفاء وأجزلت له العطاء ، بعد أن عاهـدته على الا يبوح بشىء من سرها ، وبعد أن أقسمت أمام ضميرها بان تبقى هذا الخبر مكتوما فى قلبها لاتفوه به مهما دعت الظروف والاحوال . .

***

ولانتشار تلك القصة الاخيرة فى الادبيات المصرية القديمة ، نجد أن المؤرخين يقولون بظهور هؤلاء الاطفال كملوك فى الاسرة الخامسة ويعينونهم بالذات ، ويجزمون بأنهم (خفرع ومنقرع واسركاف) ، معتمدين فى ذلك على وجود اسم (رع) مضافا الى الملكين الاولين ولقد ذهب هؤلاء المؤرخون الى ان قوة ملوك (عصر الاهرامات) انما هى مستمدة من أبيهم (رع) ، اله الشمس ، كما أنهم يعتقدون بانهم بهذا الحل قد فسروا لنا شدة اهتمام ملوك ذلك العصر بنشر عبادة (رع) فى كل انحاء القطر المصرى ، بعد ان كانت محصورة فى (انو وهليو بوليس) . . .

***

ويظهر أن شهرة هؤلاء السحرة الذين ذكرناهم فى القصص الثلاثة الاولى قد قضت على أهمية غيرهم . حتى إن المصريين فى عصورهم التالية كانوا ينظرون اليهم نظرة التقديس المقرونة بالاجلال والاحترام كما تدل على ذلك النقوش والكتابات التى وصلت الينا من تراث ذلك العالم القديم . . . .

« يتبع » عباس مصطفى عمار

اهتمام العالم بالالعاب الرياضية




الجماهير تهتف للفائزين في سباق الدراجات فى بلدية كوتبوس بضواحي برلين

كان اسلافنا في العصور الماضية يهتمون بالعاب الخيل وضروب الفروسية ومكافحة الوحوش اما الان فقد اصبحت هذه الالعاب فى خبر كان وصارت الجماهير تهتم بغيرها من الالعاب العصرية وفى مقدمتها « كرة القدم »

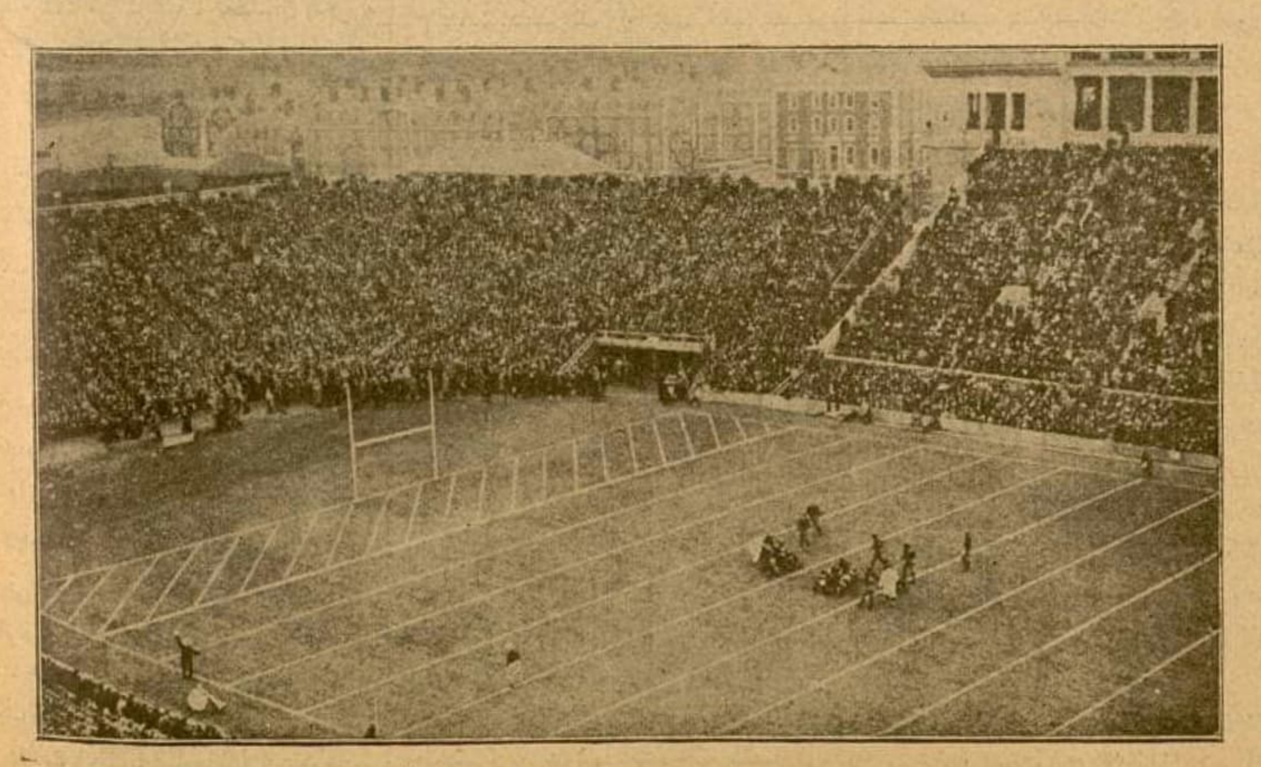
فقد بلغ من عشاقها والراغبين فى حضور مبارياتها انهم يحملون البطل الذى يفوز باصابة ممتازة على اكتافهم ويدخلون به حجرة تبديل الملابس والفائز فى سباق الطيران تقوم له البلدان وتقعد وتتسابق الغيد الحسان الى لثمه ونسل خيط من ملابسه لحفظه تذكاراً وذخيرة . ويحتاج الملاكم الفائز الى قوة من البوليس تقيه هجوم الجمهور المتحمس عليه .

والظاهر ان العالم العصرى بعد خروجه من



بعض المولعين بالالعاب الرياضية يحيون الليل عند نافذة قطع التذاكر ليدخلوا قبل غيرهم الى المقاعد

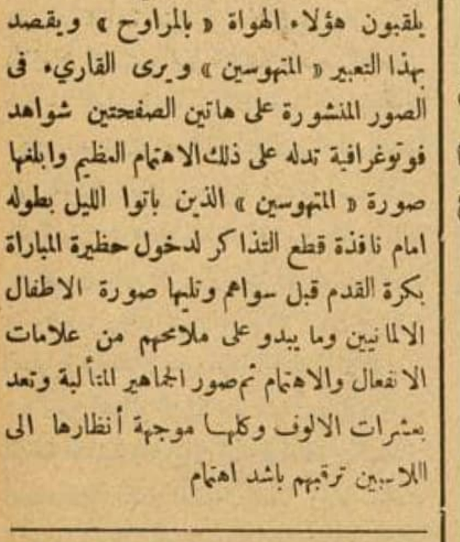
تلك الحرب العظمى التى قاسى أهوالها وفظائعها أصبح يشعر بحاجة الى مؤثرات جديدة ومحركات للعواطف غير مالوفة وانعاش للقوى المدخرة . وهو لا يجد وسيلة لهذا الانعاش غير الالعاب الرياضية تنصرف اليها تلك القوى المعنوية



مباراة رجبي لكرة القدم بالولايات المتحدة يشهدها نحو سبعين الفاً من النظارة



جماهير غفيرة كالبحر الزاخر فى الارجنتين تشاهد مباراة كرة القدم الدولية



البوليس يفرق الجماهير المتزاحمة على الفائزين فى مباراة اوكسفورد وكمبردج فى التجذيف

والجسمية الكامنة فى الناس. فقد كان الرومانيون القدماء فى عهد القياصرة يقولون نحن فى حاجة الى اللعب والطعام اما اليوم فالانسانية تنشد الالعاب الرياضية واللهو لا نعاشها من جهاد الاعمال وتنازع البقاء. ومع ان ميول الشعوب متباينة ومشاربهم مختلفة فى سائر الامور فانك



صبية من المانيا يتطلعون باهتمام عظيم الى مباراة كرة القدم بين فرق المانيا وفرق اجنبي

نراهم متفقين في الالعاب الرياضية واللهو بها في جميع انحاء المسكونة. فابطال كرة القدم الذائعي الصيت محبوبون في جميع البلدان حبا يقرب من العبادة وابطال الملاكمة تطير اسماؤهم في جميع العالم وتتناقل الصحف اخبارهم على جناح البرق وتهتم بها اهتمامها باخبار ابطال سبق السيارات والطيارين الذين اجتازوا المحيط وليس في ذلك

شيء من الاسرار الغامضة فالعالم ينشد الرجال الاقوياء دائما ويميل الى تقديس القوة والبسالة

اما الشرق ولاسيما الشرق الادنى فلم يبلغ اهتمام أهله بالالعاب الرياضية مبلغ اهتمام الغربيين بها. نعم ان فى مصر ابطالا لانواع مختلفة من الرياضة البدنية ونعم ان ممثلى مصر فى مباراة كرة القدم أظهروا من البراعة والتفوق ما يوجب الفخر. ولكن الجمهور المصرى (معظمه) لا يكترث للالعاب الرياضية ولا يتهافت على حضور مبارياتها ولا يتسقط أخبارها بلذة واهتمام كما يفعل الغربيون فى أوربا وأمريكا حيث بلغ حب بعضهم للرياضة وتعلقهم

بها الى درجة الهوس. والانجليز والامريكان يلقبون هؤلاء الهواة «بالمراوح» ويقصد بهذا التعبير «المتهوسين» ويرى القارىء فى الصور المنشورة على هاتين الصفحتين شواهد فوتوغرافية تدله على ذلك الاهتمام العظيم وابلغها صورة «المتهوسين» الذين باتوا الليل بطوله امام نافذة قطع التذاكر لدخول حظيرة المباراة بكرة القدم قبل سواهم وتليها صورة الاطفال الالمانيين وما يبدو على ملامحهم من علامات الانفعال والاهتمام ثم صور الجماهير المتألبة وتعد بعشرات الالوف وكلها موجهة أنظارها الى اللاعبين ترقبهم باشد اهتمام

صفحة السيدات

عاداتنا وعاداتهم

للمربية الفاضلة نبوية موسى

إن غرائز الجنس البشرى واحدة لا اختلاف فيها مهما تباعدت البلاد والعقل الغريزى واحد فى جميع الامم أما العقل المكتسب فيختلف بمقدار اختلاف ثقافة كل أمة وتهذيبها ولهذا ترى أن نبغاء الامم متقاربون فى الميول والمشارب على بعد كل أمة منها عن الاخرى وعلى تباعد الازمان التى نشئوا فيها فابو العلاء أقرب الناس الى صفات الفيلسوف تلستوى وشعراء العرب الذين كانوا يقصدون بشعرهم الملوك والامراء ليستفيدوا من نفوذهم كالمتنبي وغيره هم في ذلك أشبه الناس بشكسبير وغيره من شعراء الغربيين الذين كانوا يتوجهون بشعرهم ورواياتهم الى ذوى النفوذ والمكانة من رجال اممهم ونسائها فالانسان بغريزته الفطرية واحد لا يتغير مهما اختلفت الامم

ومن الغرائز التى لا يخلو منها أي فرد حب المنفعة الذاتية والميل الى استرضاء ذوى السلطان استجلابا لتلك المنفعة وسعيا وراء سعادته الشخصية وهذه الصفات لا تخلو منها أمة ولا فرد اللهم الا الشواذ الذين ضحوا بسعادتهم وهناءتهم المادي سعيا وراء سعادة معنوية ينشدونها على أن هؤلاء لم يشذوا عن القاعدة العامة فهم يطلبون السعادة المعنوية التى يغتبطون بها أشد من اغتباطهم بالسعادة المادية فهم يسعون وراء مايعتبرونه سعادة فى عرفهم

وميل الشعوب الى إرضاء ذوي السلطان ظاهرة لا يخلو منها شعب من الشعوب فالشعب الانجليزى نفسه لا يخلو من تلك الظاهرة وقد كان يهتف لكراموبل معجبا باعماله حسنها وسيئها وكان يزداد هتافه كلما ازداد كراموبل عتوا واستبدادا فتدهتف له يوم قتل الملك ويوم أغلق البرلمان وطرد أعضاءه حتى اذا مات كراموبل وذهب سلطانه وحل محله احد اعضاء أسرة الملك المقتول قام ذلك الشعب نفسه ساخطا على سيده الماضى ليرضى وليه الحاضر وقد بلغت ثورة الغضب منه أن نبش رفاة ذلك الحاكم القديم تشهيرا بمساوئه ولو أن الشعب الانجليزى كان على حق في فعلته الاولى لما أمكن أن يدافع عنه في فعلته الثانية ولو أنه كان على حق فى الثانية لا ثبت لنا أنه كان عبد القوة فى الاولى والحقيقة التى لا امراء فيها أنه كان عبد القوة والسلطان في حالتيه

وهذا الشعب الروماني أيام مجده وسلطته هتف ليوليوس قيصر معجبا بشجاعته واقدامه هتافا هز رومه من أقصاها الى اقصاها وقد خرج يوم مقتله وسط هتاف الجماهير واعجابهم حتى إذا وصل ديوانه واغتاله أعداؤه وسقط بينهم يتخبط فى دمائه قام ذلك الشعب يهتف ضده فى نفس اليوم الذي هتف له فيه

فغريزة الانسان واحدة فى كل الامم والشعوب ولا تختلف أمة عن اخرى الا فيما اعتادته من العادات والميول ولكل أمة عادات حسنة وأخرى مذمومة ولكن الانسان يستحسن ماالفته عينه وقد يراه غيره شاذا منافيا للعرف والادب ـ فالاوروبى مثلا يؤدى واجب الاحترام لغيره برفع قبعته عن رأسه كما يؤدى المصرى ذلك الواجب نفسه بوضع طربوشه على رأسه ان كان عاريا وكلاهما فى ذلك له حججه فللاوربى أن يقول انه يحيى غيره برأس عار علامة الخشوع والاحترام وللمصرى ان يقول انك فى غرفتك الخصوصية تجلس حسب راحتك غير مبال باحد وقد تكون في ذلك غير تام الملابس كأن تخلع طربوشك او معطفك طلبا للراحة ولكنك اذا قابلت الناس وجب ان تقابلهم تام الملابس دلالة على اهتمامك بهم واحترامك لهم وربما كانت حجج المصرى هذه أقرب الى المعقول ولكن لا يحق لنا تفضيل احد الرأيين على الآخر لانه مجرد عرف واتفاق بين الامة الواحدة على تأدية الاحترام وكلاهما مؤد للغرض الذى وضع له فى الامة التى اعتادته

وقد يكون في بعض عادات الاوربيين ما هو ضار مفسد كالرقص مثلا الذى يظن بعض المصريين الآن انه عنوان الحضارة وما هو الا دليل على الرجوع الى الهمجية البائدة فقد كان الانسان كالحيوان يسير مع كل امرأة صادفها ثم قضت الحضارة وحاجات العمران ان يكون لكل رجل زوجة خاصة والاوربيون فى ذلك الرقص يرجعون الى همجيتهم الأولى فيختار كل رجل من يريد من النساء الحاضرات دون شرط ولا قيد فهم في ذلك أقرب الى الهمجية منهم الى الحضارة

فاختلاف العادات لا يدل على تفوق أمة على الأخرى ولكن ضعفاء النفوس والارادة من الامم المحكومة يميلون الى التشبه بعادات الأمم التى تحكمهم صالحها وفاسدها ظنا منهم ان هذا يرفعهم الى درجة الكمال ثم لا يقفون عند هذا الحد بل يسترسلون فيه الى الطعن على عاداتهم بحق وبغير حق وربما نسبوا الى بعض عاداتهم سوء حظ أمتهم وتحكم الاجانب فيهم وقد لا يكون فى ذلك من أثر إلا فى مخيلاتهم فان كل أمة مر عليها زمن كانت فيه حاكمة مسيطرة كما كانت في غيره محكومة مقهورة حسب الظروف القاهرة

وهذه الأمة الانجليزية القوية الآن كانت تحكمها فرنسا تارة والسويد والنرويج تارة أخرى ثم قضت الظروف ان تحكم هي غيرها فاصبح أهلها يتغنون بانشودتهم المحبوبة (احكمى يابريطانيا) وهذه ألمانيا على متانة اخلاق أهلها وميلهم الى العمل الجدي المنتج قد هوى بها الدهر لما اتفقت كلمة الدول على اسقاطها فاتفاق كلمة الدول الغربية على استعمار بلاد الشرق وتعاونهم جميعا على استعبادها ليس دليلا على ان في عادات الشرق ما يبرر ذلك الاستعباد وانما هى الظروف والحظوظ تنالها الامم بلا مبرر كما ينالها بعض الافراد بلا جدارة او استحقاق

ولقد رأت الدول الحاكمة أن قوتها المادية لاتكفى لحفظ كيانها اذا هي لم تعززها بالقوة المعنوية التى عليها وحدها عماد النجاح فى جميع الامور — والتى مانجح الحلفاء فى الحرب العظمى الا بها اذ أدخل جواسيسهم على الالمان من الاوهام ماجعلهم يجهلون قوتهم المعنوية فسلموا الى الحلفاء مع قوتهم المادية فالقوة المعنوية أصل النجاح المادى والامة لاتسود إلا بسمعتها كما ان سمعة الافراد أكبر رأس مال يستغلونه . لكل هذه الحقائق تسعى الامم الحاكمة فى تسخير ضعفاء النفوس والاحلام من الامم المحكومة فى تسوىء سمعة أممهم والتغني بمفاخر الامم الحاكمة وهؤلاء أشد خطرا على أممهم من المستعمرين أنفسهم لان سهام مطاعنهم هذه أنفذ الى مقاتل أممهم من كلام الاعداء الذى قد لايثق به سامعه وثوقه بكلام فرد من أفراد تلك الامة وصاحب الدار أدرى بما فيها

يقوم أمثال هؤلاء الضعفاء المستسلمون لارادة صاحب السلطان بذم عادات أمتهم صالحها وفاسدها فيرضى عنهم المستعمرون ويجعلون لهم من المكانة فى أممهم ما يجعل طعنهم أشد وقعا عليها فنكبة الامم المحكومة بأمثال هؤلاء الافراد أشد من نكبتها بالمستعمرين أنفسهم وقد يسرى مايشدقون به من نفوسهم الى غيرهم من أفراد الامة الابرياء فيكثر عدد الطاعنين على عادات البلاد وتفقد الامة بذلك الطعن قوتها المعنوية التى هى أصل النجاح كما قدمنا

لقد زال نفوذ المستعمرين او اضمحل أثناء الحرب العظمى فزالت الدعاية التى يروجها الاستعمار ضد البلاد وأخذ المصريون يتغنون بمفاخرهم فزادت قوتهم المعنوية وكادوا يتغلبون بها على قوة الانجليز المادية لولا ان اختلفت صفوفنا واندس فيها الضعيف الساقل فافسد علينا ذلك النجاح الذى كنا قاب قوسين منه وتلافى الامر اعداء البلاد فعمدوا الى دعايتهم الاولى وتبعهم خفاف الاحلام منا وأصبح المصرى يطعن على بلاده ليمكن الاجنبى من التحكم فيها فاخذنا نبين الاجنبي في مصالحنا وهو أقل دراية منا بها بدعوى انه أكثر كفاية منا وأخذ أدعياء الاستعمار يروجون ذلك حتى في غرف البرلمان وانقلبت الحال فأصبحنا نقرأ فى صحفنا ان اخلاقنا لا تزال في حاجة الى الاصلاح واننا لا نستطيع أن نحكم أنفسنا الا اذا أصلحنا من عيوبنا

وأية أمة فى العالم خالية من العيوب . أليس فى تلك الامة التى تحكمنا الآن من هم أكثر عيوبا منا ؟ وهل نسى المصريون أن العساكر الانجليزية كانت تبيع ذخيرة الحرب بأرخص الاثمان وأن السلاح الذي قتل به بعض الانجليز فى مصر كان من تلك الذخيرة التى باعها عساكرهم حبا فى قليل من المال ؟ . وهل بعد ذلك خيانة للبلاد او انحطاط ؟ إن العساكر هم عامة الشعب فأخلاقهم تدل على اخلاق الجمهور الانجليزى وميلهم الى اكتساب المال حتى من طريق خيانة الوطن فى حالة الحرب يدل على انهم كباقي الشعوب يدفعهم حب المال الى ارتكاب الجرائم وانهم لا يفضلوننا أخلاقيا كما يزعم بعض المتشدقين منا وأن تلك الدعاية الباطلة التى يثيرها بعض سفهاء الاحلام من المصريين دعاية استعمارية يدفعهم اليها الاستعمار ليضعفوا قوتنا المعنوية وكان علينا أن نحارب مثل تلك الدعاية بكل الوسائل لا أن نتركها تتفشى فتخرج من ألسنة العامة ومحررى الصحف الى غرف البرلمان نفسه

ولقد قرأت فى الاسبوع الماضى مقالتين يدلان على إشتداد هذا الخطر إحداهما فى السياسة الاسبوعية والاخرى فى البلاغ الاسبوعي على نزاهته وكلتاهما ترمى إلى الحط من كرامة المصريين وسلب قوتهم المعنوية وتعزيز قوة الانجليز المعنوية مع مالهم من القوة المادية فى البلاد

أما مقالة السياسة فكانت تحت عنوان « حرية المرأة المصرية » وليت كاتبها اقتصر على ما ألصقه بالمرأة المصرية من العيوب التى محا ظلمتها ضوء العلم الحديث ولم يتجاوزها إلى الطعن على الجمهور المصرى ووصفه بالجمود وعدم الشفقة بشكل مريع فقد وصف لنا الكاتب فيها حادث صبى صدمه الترام فالقاه على الارض فازدحمت عليه الجماهير دون أن يفكر أحدهم فى إسعافه ولست أدرى لماذا تأخر هذا الكاتب نفسه عن إسعاف الصبي وهو أحد هذه الجماهير ؟ وكان في استطاعته أن يأخذه بين ذراعيه ويسعفه بما شاء من العلاج وربما تطوع غيره من الناس إلى مساعدته فى ذلك متى رأوا أقدامه فهل كان تأخر الكاتب عن ذلك الاسعاف ليظل الصبى ملقى على الارض ويعود هو فيتحف قراء جريدته بذلك الحادث مستشهدا به على جمود الجمهور المصرى وعدم قيام البوليس المصرى بواجبه فى تلك الحوادث ؟ لقد فات الكاتب أن يشرح لنا أن هذا البوليس ماساءت حاله إلا لان المستعمرين على جهلهم بأحوال البلاد قد أخذوا على عاتقهم إدارة البوليس المصرى فلا عجب إن أصبح عاجزا عن آداء واجبه

أما مقالة البلاغ فكانت قطعة مختارة من والادب الانجليزى وضعت تحت عنوان « نفسية الانجليز » برأ فيها كاتبها الرجل الانجليزى من كل عيب حتى من طمعه الاستعمارى وقال إنه يستعمر البلاد لاحبا فى إستعمارها بل ان كل أفعاله من هذا الوجه خارجية لاسلطان عليها من غريزته ولست أدرى كيف نقبل هذا التعليل أو نفهمه ؟ فهل معنى هذا أن مصر هي التى قامت فتحكمت فى إرادة الانجليز وجعلتهم يطلبون إستعمارها كما يطلبون إستعمار غيرها من بلاد الشرق لا لغريزة فى نفوسهم بل لسلطان خارجي يجذبهم إلى ذلك ؟ وإذا صح أن يكتب مثل هذا فى الصحف الانجليزية ترويجا لدعايتهم وتقوية لقوتهم المعنوية التى يرتكز عليها نجاحهم في استعبادنا فهل يصح لنا أن ننشر مثل هذا الهراء فى صحفنا ؟

إننا ياقوم في حاجة إلى القوة المعنوية فلا تبخسونا حقنا فتسلبونا قوتنا المعنوية التى لا عدة لنا غيرها

فى مدرســـــــة الايتام

في سراى قديمة من مبانى العهد الغابر، وفي الخلاء الفسيح الذى يحيط بضاحيـة شـبرا بالقرب من روض الفرج ، وعلى محطة الترام الذى يوصل بين المدينة وهـذه الضاحية ذات المنعرجات وذات المبـانى الجديدة ، فى هـذه السراى زرت ايتامنا الذين حكم الدهر عليهم بالاجتماع في هذا المكان الرحب منعزلين عن معترك الحياة وقد استبدلوا بأهل أهلا وبامهات أمهات وبآباء آباء

من آثار وزارة الاوقاف المشكورة وأعمالها المبرورة ومبراتها الكثيرة تلك المدرسة التى كانت قبل الآن تسمى ملجأ فانكره الناس واشمأزوا من اسمه فسمى من أجل ذلك مدرسة الايتام .

زرت هذه المدرسة فوجدت ما سرنى من حسن النظام والترتيب والعناية التامة باولادهـا وبناتها . وقد طاف بي موظفوها وموظفاتها فشاهدت آثار العمل المنظم والترتيب الحسن سواء فى التعليم او التربيـة الخلقيـة والدينية والفنية وتحققت ان شهرة هذه المدرسة شهرة مبنية على اساس صحيح وبمجهود جدير بالتنويه والتقدير

يتعلم الاولاد والبنات فى هذه المدرسة حسب برنامج المدارس الاهليـة مع زيادة فى بعض الفنون كالتدبير المنزلى وفن الرسم والتطريز والخياطة والتفصيل للبنات و بعض الصناعات كالنجارة والسمكرية والتزرية وصنع الاحذية والموسيقي للاولاد والعود والبيانو للبنات ايضا

ومما يحسن ذكره و يدل على حسن العناية بتربية هؤلاء البنات تربية عملية نافعة ما رأيته من تمرينهن على الطهى فى المطبخ بمعرفة معلمة من معلمات المدرسة ، وتكليفهن فى الوقت نفسه اعداد موائد الطعام فى «العنبر» الخاص بذلك دون الاعتماد على الخدم والخادمات . كل ذلك سرني ووافق ما كنت أوده ان يكون فى ملجأ العروة الوثقى . وسرني اكثر من ذلك ان ادارة هذه المدرسة عينت طاهية لمطبخ المدرسة ولها مساعدة واحدة تساعدها البنات التلميذات لان الطاهية افضل من الرجل الطاهي فى مثل هذه المعاهد حتى لا يكون اختلاط بين الجنسين وحتى يتمكن البنات من ممارسة الطهى كما قدمنا . وهذه الطـاهية تقوم بطهى الطعام لثلاثمائة وخمسين طالبا وطالبة . وشاهدت الطعام فى الاوانى النحاسية مصنوعا باتقان مستوفى المادة الغذائية وعلمت من موظفى المدرسة ان جدول الغذاء يشتمل على اطعام اللاجئين لحما وارزا فى كل يوم و يعطى لكل منهم مقدار خمسماية جرام من الخبز اى عبارة عن رغيفين



فرقة موسيق البنين بمدرسة اليتامي

ونصف من الخبز البلدى . وتقدم لهم الحلوى مرتين فى الاسبوع . ولذلك لاحظت ان صحة الجميع حسنة وان وجوههم نضرة وأجسامهم مملوءة نشاطا وقوة بفضل هذا الغذاء الصافى والاتقان فى طهي الطعام ووفرته نظراً لاستعمال المقادير المقررة كاملة دون أن تمتد اليها يد السلب التى تمتد الى غذاء أمثالهم فى بعض الملاجىء والمستشفيات

وأهم مالفت نظرى فى هذه الزيارة عنابر النوم ونظافتها وترتيبها ونوم الملاحظات فى العنابر مع البنات والملاحظين مع الاولاد ايضا وجميع معلمات المدرسة وهن سبع معلمات خصصن لمائة وعشرين بنتا يلاحظنهن ليلا ونهارا ولا تسمح الوزارة لمعلم بان يدرس فى قسم البنات كما تفعل العروة الوثقى فى ملجأها . وهؤلاء المعلمات يقمن بواجب بالتدريس نهاراً والمراقبة ليلا في عنابر البنات او فى غرف خاصة بالقرب منها ولقسم البنات رئيسة نشيطة محترمة تديره بغيرة وهمة كما ظهر من آثار عملها . كما ان للملجأ ناظراً مهذبا فاضلا يحمل شهادة عالية فى الآداب والتربية وهو يشرف على ادارة الملجأ وعلى موظفيه جميعا بين كتاب وخدم وصناع وورش وهو متصل بادارة المدارس في الوزارة

وسرني ان تعنى الوزارة بتعليم البنات الاشغال اليدوية وقد زرت قسم الاشغال ورأيت انكباب البنات فيه على الشغل ولكي تعلم مقدار العناية بهذا القسم أقول ان به سبع ماكينات للخياطة والتطريز وله معلمة خاصة أجنبية ولديها جميع الادوات والخامات اللازمة للشغل. وفى المدرسة من الاشغال الجاهزة ما يكفى لاقامة معرض خاص بها . وفى كل عام تقيم المدرسة معرضا لها ويقبل عليه أهل الخير والبر

ورأيت الفتيات الكبيرات يعزفن على العود وقد أخذن هذا الدرس منذ بضعة شهور ولكنهن تقدمن فيه تقدما محسوسا وفى المدرسة قسم روضة للبنات الصغيرات له معلمة خاصة .

وقسم التربية في المدرسة يقوم بخياطة الملابس الجديدة للاولاد وتصليح القديم كما ان قسم الخياطة والتطريز للبنات يقوم فى الوقت نفسه بخياطة ملابسهن تحت اشراف المعلمة الخاصة .

وتعتنى ادارة الملجا بتعليم الاولاد فن الرسم بواسطة معلم من مدرسة الفنون والزخارف وقد أنشئ هذا الفصل حديثا ليساعد الاولاد على اتقان الصناعات التى يتلقونها فى قسم الصناعة وهو فى الوقت نفسه يرقى مداركهم وينشط ذهنهم . والعناية كبيرة بفرقة الموسيقى وقد خصص لها عنبر رتبت فيه الدواليب والمقاعد على نظام حسن ولها معلم خاص لا يشتغل الا في وظيفته

رسمية وهذه الافادة تحول الى ادارة الجمعية وهذه تحولها الى عضو المشتريات وهذا يهملها الى ان يجد من وقته متسعا لمخابرة المحلات التجارية لتوريدها فينقضى على ذلك الشهر والشهران وأجراس التليفون تقرع للادارة ولحضرة العضو حتى تصل البضاعة .

وأعود الى مخزن الخامات فى هذه المدرسة فانى على تنظيمه وترتيبه الثناء الوافر . اما مخزن المؤن فهو تابع للمتعهد مباشرة لا دخل للمدرسة فيه وهو يورد ما يلزم المدرسة كل يوم باستمارات وكميات مضبوطة . وشاهدت اصناف المؤونة بنفسى فاذا هي من أجود الاصناف . والمراقبة



فرقة موسيقى البنات بمدرسة اليتامى

ولما كنت أعتقد ان مخازن هذه المدارس والملاجىء لا نظام لها ولا ترتيب بعد الذى رأيته واختبرته فى بعض الجمعيات الاهلية فقد وجهت اهتمامى الى فحص مخازن هذه المدرسة ونظام التسليم والاستلام بها فوجدت مخزن الخامات له عامل خاص وبه جميع الخامات اللازمة للمدرسة وورشها للصناعية طول العام فلا يحتاج لشراء اى شىء فى بحر السنة وهو الامر الذى أهملته جمعية العروة الوثقى في مخازنها وخصوصا مخزن الملجا فتضطر الى شراء مايلزم معاهدها طول العام بحيث اذا احتاج الملجا او المستشفى او المدرسة الصناعية الى شىء طلبه بافادة

الطبية شديدة عليها لا تهمل الكشف على الزيوت والمسلى واللحوم وأنواع المأكولات فى كل وقت ولذلك علمت أن اصابات الامراض قليلة فى المدارس وان الامراض الجلدية المنتشرة فى الملجأ العباسي بالاسكندرية معدومة هنا

اذن تسمح لى وزارة الاوقاف أن أقدم لها وافر التهانى على هذا النجاح الباهر فى ادارة هذا الملجا او هذه المدرسة وتنظيمها النظام الحسن الذى لم أره الا فى الملاجىء الاوربية بالاسكندرية واهنىء ادارة المدارس فى هذه الوزارة لهؤلاء الموظفين والموظفات الذين يخدمون هذه المدرسة



قسم البنات بمدرسة اليتامى ترى فيه الفتيات وراء ماكينات الخياطة يعملن بجد واجتهاد

و يقومون بواجبهم فيها باخلاص وامانة يظهران جليا لكل زائر اوزائرة

ومما يحسن ذكره قبل الختام أن ادارة الملجا فصلت مكان رياضة البنات فى المدرسة عن الاولاد بحيث لا اختلاط مطلقا بين القسمين لافى المدرسة ولافى الاكل ولافى الفسحة وهو النظام الذى قضيت عامين في الملجا العباسى انشده ولا حياة لمن ينادى ولا تزال مذكراتى بطلب الفصل بين ميدان العاب البنات عن الاولاد فى ملفات الادارة مع غيرها من مذكراتي التى كنت اطلب بها الاصلاح اللازم لملجأ من اقدام الملاجيء فى القطر واغناها ولكنه سيء الحظ منذ تاسس الى الآن بشهادة لجنة الاصلاح التى حاولت مساعدتي فى تنفيذ الاصلاح به التى اضطر مجلس الادارة لتعيينها لفحص حالته ووضع نظام له ففحصت اللجنة وحققت ورفعت تقريرها لمجلس الادارة وجرت المناقشة حوله واخيرا رفعوه وتغير مجلس الادارة فلم يكترث المجلس الجديد بالسؤال عن هذا التقرير الذى هو ثمرة مجهود مدير التعليم و بعض أعضاء مجلس الادارة السابقين

و يسرنى ان وزارة الاوقاف اعتمدت فى ميزانيتها هذا العام مبالغ كبيرة لبناء مكان جديد في أحسن بقعة فى العاصمة لمدرسة الايتام و بناء ملجا آخر جديد وثالث في الاسكندرية . فاذا صدقت هذه الرواية تكون الوزارة قد أحسنت الى الانسانية المعذبة وسدت بعض النقص فى عدد الملاجئ ومدارس الايتام فى البلاد

وقد فاتنى ان أذكر العناية بتربيـة أولاد و بنات المدرسة تربية دينية فقد فرضت الصلاة عليهم جميعا وانشأت لهم مسجدا فى المدرسـة وهـذا في اعتقادى من أهم واجبات الملاجئ ومدارس الايتام. وقد جاهدت في العروة الوثقى فى طلب هذا المسجد وفي اول رمضان قضيته بالملجا العباسى طلبت من الادارة ان تعين اماما من شيوخ المدارس فيصلي بالاولاد والبنات فى هـذا الشهر على الاقل وان تفرض الصيام على الاولاد الكبار فلم يكترث لطلبي احد .

والعناية بالدين فى الملاجئ تراها مجسمة فى ملاجئ الاوربيين. وفى الشاطبي بالاسكندرية شيد بعض المحسنين من اليونانيين ملجا وشيدوا بجانبه كنيسة فاجتمع الملجا والكنيسة فى بناء واحد وهكذا يجب ان يجتمعا ويجب ان يجتمع المسجد والملجا فى مكان واحد و يجب ان تفهم ذلك جمعيه العروة الوثقى

آنسة عطيات احمد

قصة البلاغ

زوجة الصيدلى

للقصصى الروسى انطون تشيكوف

وتعريب الاستاذ محمد السباعي

كانت بلدة ب — الصغيرة المؤلفة من ثلاثة شوارع ضيقة متعرجة — فى هدأة نوم عميق ، تسود السكينة التامة فى هوائها الراكد ، وتخيم على جوها الصامت ، ولم يك يسمع ثمت سوى نباح كلب مبحوح من اقصى المسافات ، كانت ساعة السحر ،

لقد كان اهل البلد جميعا في هجعة هادئة ، الا زوجة الصيدلى مورديك الذي كان له بتلك الناحية حانوت يبيع فيه الادوية والعقاقير ،

وكانت هذه الزوجة الصغيرة قد استلقت على الفراش تحاول النوم ثلاث مرات ولكنها لم تنم ، ولم تدر لماذا ، فجلست الى النافذة فى ملابس النوم وجعلت تشرف على الشارع ، وانها لتكابد من الملل والسام والضجر أقصاه بل لقد اشتد بها الضجر والكرب حتى اوشكت ان تجهش بالبكاء ، ولم تدر لماذا ، وأحست كأن بصدرها غصة تتصاعد الى حلقها ، وكان على بضع خطوات من خلفها يرقد زوجها « مورديك » يغط احلى غطيط وارخمه ، ويشخر اشجى شخير وانغمه ، وقد ركب على قصبة انفه برغوث شره يلذعه ، ولكنه لم يشعر ، بل كان يبتسم في منامه ، اذ كان يحلم أن جميع اهل البلدة قد اصابهم سعال ، وانهم يتسارعون اليه افواجا ، يشترون منه « اقراص القطران » لقد كان يستحيل اذ ذاك ايقاظه — كلا ولا بوخز الابر ولا بنخس المهاميز ، كلا ولا بالقنابل ولا بالمدافع ،

وكانت الصيدلية باحد اطراف البلدة ، فكانت زوجة الصيدلى ترى اقاصي الحقول والمزارع ، وكانت تبصر الافق الشرقي يتبدل من سواد الليل اصفرارا ، ثم تخضب حواشيه حمرة قانية ، كأنما يشب فيه حريق مضرم ، ثم اطل وجه القمر مستديراً كبيراً من خلال الشجر ،

وسمع وطء اقدام فى سكتة الليل ورنين مهاميز ، ثم اصوات اناس ،

فقالت زوجة الصيدلى في نفسها

« هؤلاء بلاشك ضباط البوليس ، عائدون من مكتب المامور الى ثكناتهم »

و بعد هنيهة ارتفع لها شبحا ضابطين في الزى العسكرى ، احدهما ضخم طويل ، والثانى انحف واقصر ، وكانا يسيران الهوينا و يتحادثان بصوت عال ، ولما اقتربا من الصيدلية ، سارا على ادنى مهل ، يجران رجلا اثر اخرى وصعدا البصر الى نافذة المكان ،

وقال الرجل النحيف

« انى لأشم رائحة صيدلية ، وذلك هو الواقع ، الآن تذكرت ! لقد طرقت هذا الحانوت منذ اسبوع فاشتريت منه شربة زيت خروع ، واذكر ان الصيدلى صاحبه رجل قبيح الوجه ذوطلمة شنعاء ، وفك كفك الحمار ،

فقال الرجل الضخم

« الصيدلى نائم والحمد لله ، واحسب ان زوجته نائمة كذلك ، ماأجملها ياصديقى ، لكأنها والله قطعة الفالوذج ، تبرق بريقا ، وتهتز اهتزازا

قال النحيف

« لقد رأيتها ، وشد مااستملحتها ، قل لى يادكتور ، ترى من الجائز انها تحب ذلك الصيدلى ، فك الحمار ؟ »

فقال الرجل السمين

« ذلك محال ياصديقى « او بتيوفوز » ، وما احسب ان هذا السخيف الصيدلى يعرف قيمة هذه الحسناء ، وماكان لغبى مثله ان يفطن الى ماضمنت صورتها البديعة من آيات الجمال ، وكأني به لا يكاد يميز بينها و بين زجاجة من حامض الكربوليك »

قال الضابط

« اسمع ياحضرة الدكتور ، ماقولك فى تعريجة على هذه الصيدلية وشراء شىء من سلعها ، فلعلنا — ان فعلنا — ملاقون الغادة الحسناء ففائزون منها بنظرة تشفى الغليل ؟

قال الدكتور

« ماهذا الجنون ؟ أفى مثل هذه الساعة من الليل ؟ »

« وماذا يكون ؟ ما ارى فى ذلك من حرج ، ان الصيدليات ملزمة ان تفتح ابوابها لكل طارق ، ولو كان فى الليل ، هلم بنا ندخل »

« ان شئت »

سمعت زوجة الصيدلى من خلف الستارة دقة على الباب ، فصوبت نظرة سريعة الى زوجها ، وكان لايزال يغط ويبتسم فى نومه ثم ارتدت ثوبا وشبشبا ، وجرت الى الدكان ، وتراءى لها خلف زجاج الباب شبحان ، ورفعت ذبالة المصباح وهرعت الى الباب لتفتحه — وفى تلك اللحظة لم تشعر بضيق ولا ملل ولا سآمة ولا ضجر ، ولا بحاجة شديدة الى البكاء والانتحاب ، وان احست فى قلبها بخفقان شديد ، ودخل الدكتور الضخم والضابط النحيف ، وكان الاول شحيما لحيما ، اسمر اللون ذا لحية وحفة ، ثقيل الحركة ، وكان الضابط حليق الذقن مورد الوجه مؤنث الهيئة ، بضا ، رشيق الحركة ،

وقالت زوجة الصيدلى وغطت بثوبها ناهديها ونحرها ،

« ماذا تبغيان ؟ »

فقال الدكتور

« اعطينا ــ أ ــ أ ــ اقراص نعناع باربعة بنسات ! »

فعمدت الحسناء بمنتهى التباطؤ والتلكؤ الى بعض الرفوف فتناولت من فوقه زجاجة وشرعت تزن اقراص النعناع ، وجعل الرجلان يحددان النظر الى ظهرها ، وزر الدكتور السمين عينيه على نحو مايفعل القط المعلوف ، اما الضابط فكان على أتم ما يكون من الرزانة والوقار ،

وقال الدكتور

«هذه اول مرة رأيت سيدة تبيع العقاقير فى صيدلية »

قالت زوجة الصيدلى واختلست النظر من مؤخر عينها الى الضابط الاحمر اليدين ،

« لاغرابة فى ذلك ، ان زوجى لا يتخذ فى حانوته صبيا يساعده ، فانا صبيه المساعد »

قال الدكتور

« ونعم المساعد ، وهنيئا لمن كان له صبى مثلك ! ولكن خبرينى ، اما تخافين ان تمسى هذه السموم ؟ »

وتقدمت الحسناء الى الدكتور فناولته اقراص النعناع فى كيس مختوم ، وأعقب ذلك ذلك فترة سكوت ،.....تبادل الرجلان خلالها النظرات ثم تقدما خطوة نحو الباب ، واستأنفا تبادل النظرات ثانيا ،

وقال الدكتور

« اعطينا قليلا من الصودا ، بثلاثة بنسات فقط »

فرفعت الحسناء يدها الى الرف باقصى منتهى البطء والفتور والتراخى

وقال الضابط بصوت خافت وهو يحرك اصابعه ،

« اما لديك في هذا الدكان من شيء .... شيء منعش .... أريد ان اقول ...... شيء لذيذ ،.... ماء سيلزار مثلا .... ؟ »

فقالت المرأة

« بلى ، وعندى ذلك أيضا »

« برافو !... احضرينا زجاجة ! »

فاختفت الحسناء من خلال باب فى حجرة خلفية مظلمة ،

وقال الدكتور وغمز بعينه

« وأيم الله انها لتفاحة ! كلا والله ، ولن نجد لها ضريبة ولا نظيرة فى انضر بساتين الاندلس و « مادريا » ، ما رأيك ؟ اما تسمع شخير صاحبك ، ــ ذلك هو جناب الصيدلى يحلم احلامه الهنيئة »

وعادت الحسناء من خزانة المشروبات موردة الوجنتين تحمل زجاجة ماء سيلزار ، ففضت ختامها وصفت الكؤوس ،

وقال الضابط يخاطبها وقد أسقطت البريمة على ارض المكان فسمع لاصطدامها صليل ،

« رويدك ، لئلا ينتبه زوجك من منامه »

« وماذا علينا لو انتبه ؟ »

« انه يشخر ألذ شخير ، ما أحسب الا انه يحلم بك ،...... فى صحتك ! »

قال الدكتور ، وقد أصابه الفواق (الزغطة) عقب الكاس الاولى

« شر مخلوقات الله الازواج ، فاولى لهم الا يزالوا نائمين »

وسرعان مافرغت الزجاجة ، وقال الدكتور

« واها ! واها ! على زجاجة من نبيذ مالجا لماذا لا يباع النبيذ فى الصيدليات كما تباع الادوية ؟ »

« اجل وعندنا ذلك ايضا »

« هات زجاجة »

وجلس الرجلان على البنك ، ونزعا قلنسوتهما وشرعا يشربان الراح ،

وقال الدكتور

النبيذ ردىء جدا ، ولكنه على وجه هذه الحسناء ألذ عندى من المن والسلوى اما ــ ما ــ املحك ياغادة ! أنت الذ عندي من ال ــ ال السنيو ــ بو ــ بو ــ بوسك ! ان لا كلك بالضمير واشربك ، وانى لانهش باسنان الخيال تفاحة خدك ! »

فتوهجت المرأة خجلا ووجلا ، وكست وجهها سيما الجد والوقار وقالت

« حسبك وكفى ! »

قال الدكتور ونظر اليها نظرة خبيثة من تحت حاجبيه

« دعك من هذا الرياء ياكاهنة ، لكأن عينيك تقذفان بقنابل « هوتزر » بم ! بم ! انى لارفع الى سدتك العلية اخلص التهانى وأركع تحت قدميك اللطيفتين خاشعا ذليلا ! لقد انتصرت ، وانهزمنا وظفرت ، واندحرنا لاتعذلونى واياها على ضرعى

وزهوها ، فكلا الامرين ديدان

انى ملكت ، فلى بالرق مسكنة

وملكت ، فلها بالملك طغيان ،

واذ ذاك نفضت الحسناء عن اعطافها ثوب الوقار واستأنست الى الرجلين واسترسلت معهما فى ميادين الطرب والسرور ، واخذت فى افانين الضحك والفكاهة ، بل لقد شربت معهما بعد الحاح ــ كاسين من النبيذ ، وقالت

« ماذا عليكم ــ معشر الضباط ــ لو اكثرتم من زيارتنا ، ما أشد وحشتى بهذا المكان وماامض الى ! لقد اوشكت ان أموت سآمة وضجرا ! »

قال الدكتور

« ولاعجب ، لانت والله الدرة اليتيمة قذف بها فى مزبلة ! كان لك الله فى وحشتك وكربتك وبعد فلقد آن لنا ان نذهب ، انى مسرور بهذا التعارف ، كم حسابك ؟ »

فرفعت زوجة الصيدلى ناظريها الى السقف وحركت شفتيها فى صمت ،

ثم قالت

« اثنا عشر روبلا وثمانية وأربعون كوبيكا

ودفع لها الدكتور المبلغ ، وبعد كثير من عبث الكلام وفضوله وكثير من الضغطات على كف الحسناء والقرصات واللثمات ، خرج الرجلان من الدكان فى منتهى البطء والتوانى يكثران من التوقف والتلفت كأنهما قد نسيا شيئا يحاولان اذكاره ،

وعادت المرأة مسرعة الى حجرة الرقاد ، وأطلت من النافذة ، فابصرت الرجلين يتمشيان على أدنى مهل ، حتى اذا صارا على نحو عشرين خطوة من الحانوت وقفا ، وأخذا يتهامسان ،

(البقية على صفحة ٣٥)

الفسطـــــــاط

— ٦ —

ركب المفوضون العرب السفن التى اقلتهم الى جزيرة الروضة . ثم ادخلوا على المقوقس وتقدم اليه عبادة بن الصامت ففزع وذهل وقال « نحوا عنى هذا الاسود الذى لا استطيع مكالمته وقدموا غيره يكلمنى » فقال بقية المفوضين:—

إن هذا الاسود افضلنا رأيا وعلما ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانا نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد أمره الامير دوننا بما أمره به من المباحثة معكم ....

بهت المقوقس لهذا القول الحازم وزاده إهابة لهم قولهم إنا لا نفرق بين الرجل الاسود وبين الرجل الابيض بل ولا نحكم على الرجل الا بعمله لا بلونه ... واخيرا قال لعبادة : تقدم ياأسود وكلمنى برفق فانى أهاب سوادك :فتقدم اليه عبادة فقال : ماملخصه قد سمعت مقالتك وان فى من خلفت من أصحابى الف رجل اسود كلهم أشد سوادا منى وأفظع منظرا . وانا قد وليت وأدبر شبابى . وانى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مابة رجل من عدوى لو استقبلونى جميعا . وكذلك أصحابى . وذلك انما بغيتنا ورغبتنا الجهاد فى سبيل الله . وليس غزونا عدونا لرغبة فى الدنيا ولا طلبا فى الاستكثار منها بل يكفى كل منا أكلة يأكلها يسد بها جوعه وشملة يلتحفها . ونكون همته وشغله فى رضاء ربه وجهاد عدوه

هز هذا الاجهار بالورع البطريرك (المقوقس) هزة عنيفة . وقال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط . لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندى من منظره . ان هذا وأصحابه اخرجهم الله لخراب البلاد وما اظن ملكهم إلا سيغلب على الارض كلها .. ثم أقبل المقوقس على عبادة فقال له : — لقد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك وأدركت سر تغلب جيوشكم على خصومهم . وعرفت ان الروم منوا بالفشل لشدة انغماسهم فى ملاهي الدنيا وملاذها . لكنهم أعدوا لقتالكم جيشا جرارا مستكمل العدة مشهورا بالنجدة والشدة . لاتطيقوه ولا تستطيعوا مقاومته . ولكن رأفة بكم وحبا فى السلم تطيب أنفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين ولاميركم مابة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم مالا قوة لكم به .فاجاب عبادة بما ملخصه : ياهذا لاتغرن نفسك ولا اصحابك . اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم فهذا لايخيفنا ولا يردنا عما نحن فيه و إنا والله أرغب مايكون فى قتالهم فان ظفرنا بهم غنمنا الدنيا و إن ظفروا بنا كسبنا الاخرة . ومامنا رجل إلا وهو يدعو ربه ان يرزقه الشهادة ولايرده الى أهله . وقد استودع كل منا ربه اهله وولده . وماهمنا إلا ما أمامنا ولا يرهبنا كثرة جموعكم كما لايجزعنا قلة عددنا فان الله تعالى قال لنا فى كتابه . « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » . فانظر وافصح لنا عن مرادكم . فليس لدينا مانقبل منكم إلا خصلة من الثلاث التى عرضناها عليكم بامر أمير المؤمنين .

عبثا حاول سيرس أن يحمل عبادة بن الصامت على قبول شيء من الشروط الرومية . أوعلى تعديل فى شروط القيادة العربية . فقد لقيت مقترحاته اذنا صماء . وفي النهاية طلب أن تعرض عليه مطالب أخري غير هذه المطالب الثلاثة وكان ابن الصامت قد نفد صبره فرفع يديه نحو السماء وقال في حدة وحماس .. « لا ورب السماء والارض ورب كل شيء . مالكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم » . .

عند هذا الحد تشاور المقوقس ورجاله ثم اجمعوا على رفض الشرط الاول شرط اعتناق الاسلام . فلم يبق إلا الخضوع ودفع الجزية أو الحرب . أما الخضوع فرأوا فيه الاسترقاق بعينه . وعندهم أن الموت أفضل منه . وكل مايرتضونه أن يضاعفوا العطاء للعرب لينصرفوا لكن عبادة عاد فشرح لهم ماهية الشروط ومراميها . وما تنطوى عليه من حفظ ارواحهم وحقن دمائهم وعدم التعرض لمقتنياتهم والحرص على معابدهم واقامة الشعائر الدينية فيها بحرية وأمان . فلما وقف المقوقس سيرس على هذه التفاصيل رأى فيها كرما وسخاء ونصح بقبولها خصوصا لانه يشعر أن النصر سيكون حليف العرب في النهاية . لكن نصحه لم يصادف قبولا من اكثرية المسيحيين الذين رأوا فيه حاكما بطريركا اجنبيا قوضت هيبة ابن الصامت أركان شجاعته .

الى هنا أسدل المؤرخون على الحوادث حجابا كثيفا وتضاربوا فى سردها تضاربا غريبا دعانا الى الاحتراز من رواياتهم والتطلع الى ماوراء ذلك الحجاب بعيون ملؤها الامعان فى الرؤية أملا فى تلمس الحقائق .

اذ لا شك أن الذين يقرأون أقوال المقريزى وابى المحاسن وياقوت فيما حدث بعد فشل المفاوضة بين سيرس وابن الصامت لم يستطيعوا الخروج منها بنتيجة حاسمة خالية من الخبط والخلط والذى يبدو لنا أن كبار الروم بعدما رفضوا شروط المسلمين طلبوا الى عمرو أن يمهلهم شهراً يمعنون فيه النظر فى الامر . فلم يرض بامهالهم اكثر من ثلاثة أيام . وكانت أخبار هذه المفاوضات السرية قد تطرقت الى داخل الحصن وعرفت بها حاميته. خصوصا بعد عودة اعضاء المؤتمر الى بابيلون . فقوى شعورها ضد سيرس وأصرت على المقاومة ومضت الايام الثلاثة فلم يتلق عمرو خلالها جوابا فقرر قراره فى اليوم الرابع على نقض الهدنة والتأهب لاستئناف القتال . وفيما هو كذلك اذا بالحامية عبرت الكبارى التى وضعتها خلسة على بعض مواضع الخندق المحيط بالحصن وفاجأت العرب بغارة شديدة إلا انها صدت وردت على أعقابها خاسرة مدحورة وهنا

لاحت للمقوقس بارقة أمل بعد فشل الحامية فى هجومها هذا فعاد الى التفكير فالتشبث بالتسليم والخضوع للعرب ثانية . ولم يفته ان هؤلاء الجند الذين ازدروا بمشورته ورغبوا فى تحكيم السيف وحاربوا بشجاعة جديرة بتقاليدهم كجيش امبراطورى ، سوف يقتلون بالسيوف التى حاربوا بها خصمهم . فهو كحاكم على مصر ونائب امبراطورى بهالم ير سبيلا الى جلاء الغزاة عن القطر . وكان له من هذه الهزيمة الاخيرة ولحماة الحصن اكبر مشجع على اعادة تحذيره اياهم التمادى فى المقاومة بغير طائل . وفى الواقع فانه وجد انصار المقاومة هذه المرة خائرى القوى يائسين فلم يستدع إرضاءهم باعادة فتح باب المفاوضة مع عمرو كبير عناء . ولقد كان من حق هذا الامير الظافر ان يتشدد في مفاوضته مع الروم بعد ما رآه من خور عزائمهم لكن شيئاً من هذا لم يقع فقد ظلت شروطه للصلح ثابتة لم تتغير رغماً عن تغير الظروف فكان هذا الثبات مدعاة لدهشة أعدائه الذين تخيروا الخضوع والجزية دون الدخول فى حظيرة الاسلام . وقد وضع هذان الشرطان فى صورة معاهدة لا تنفذ إلا اذا أقرها « الامبراطور — Emperor » هرقل . ثم يتكفل المقوقس بالسفن وتقديمها اليه باسرع ما يستطاع على شرط أن يحتفظ الفريقان المتقاتلان كل بموقعه الحربى أو على الاقل ان لا يقوم العرب بحركات حربية تؤدى الى تسليم الحصن

واذ وصل الاتفاق الى هذه النقطة عجل المقوقس سيرس بالرحيل من بابيلون الى الاسكندرية . ومنها أرسل الى الامبراطور رسالة معجلة أسف فيها على الاجراآت التى اضطر لاتباعها ، وأوضح الحاجة الشديدة التى ارغمته على مفاوضة العرب . ثم التمس من الامبراطور أن يقر المعاهدة حتى ينقذ مصر من ويلات الحرب .

تسلم هرقل هذه الرسالة التى أوقعته في حيرة وارتباك دعياه الى التساؤل . . هل هذه المعاهدة المقترحة قاصرة على بابيلون وحدها أو شاملة لتسليم مصر بأسرها بما فيها الاسكندرية ؟

وهل يجلو العرب عن القطر بمجرد دفع الجزية اليهم أو يظلون مسيطرين عليه ؟ وبعبارة أخرى هل تقتطع مصر من جسم الامبراطورية وتسلم الى اعداء المسيحية ؟ .

مضى الشهر تلو الشهر والامبراطور يعنف قواده ونائبه سيرس على إدارتهم المعيبة التى يرى أنها سهلت على حفنة من المسلمين رفع أعلامهم على ربوع مصر وقهر الجيوش الامبراطورية . ووضع شروط للصلح ترمى إما الى ارشاء هؤلاء البرابرة جزاء رحيلهم وإما الى ابتلاع ولاية بأسرها غنية بذهبها وغلاتها : ومتى كان هذا هو المقصود بالتسليم . فانه يتحتم استدعاء سيرس ليقدم حسابا عن ولايته على مصر .

تلقى سيرس استدعاء معجلا فى منتصف شهر نوفمبر على الراجح . لكنه لم يطمئن الى لهجته التى اقلقت خاطره وازعجت فؤاده فى وقت هو فيه أحوج ما يكون الى الطمأنينة والثبات ليتمكن من الدفاع عن سياسته تجاه المعاهدة المقترحة . والحق يقال انه وحده كان يشعر بمبلغ غدره لقضية الامبراطورية كما كان يعرف الى أى حد حقق رغبات مولاه السياسية مدة السنوات العشر التى سام فيها المصريين صنوف الظلم والاضطهاد . لكنه ما كان ليستطيع اخفاء الحقيقة الناطقة بان رسالته الدينية كبطريك — قبل أن يكون حاكما — كانت كارثة فادحة وكان من جرائها ان حبطت كل خططه السياسية المصرية . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فاذا فرض وكان مخلصا لمليكه ، وسائرا فى سياسته بما يرضى ضميره ، فلا شك انه كان مدركا ان سرعة قنوطه من نجاح القضية الرومية واستعداده للمفاوضة مع العدو في صلح سخى قد يهيء جوا صالحا لاتهامه بالخيانة . هذه الهواجس لا بد ضايقت سيرس ولازمته منذ رحيله من الاسكندرية الى وصوله القسطنطينية فمثوله بين يدى مولاه الامبراطور الذى قابله أسوأ مقابلة . فلما سئل عن محتويات المعاهدة اسلم بانه وافق على اعطاء جزية مصر للعرب ظنا منه أنه لا يزال هناك مجال لحملهم على الجلاء عنها . وان هذه الجزية يمكن استردادها من ضرائب جديدة تفرض على بضائع الاسكندرية فلا تمس الخزينة الامبراطورية شيئا من مواردها ثم قال : ولم يكن فى الطاقة عمل شيء آخر فالعرب ليسوا كغيرهم . فهم كما قالوا « لاغاية لهم من الدنيا الا اكلة تسد جوعتهم وشملة تستر اجسامهم لا يهابون الموت فى سبيل الله . اما الروم فمحبون للدنيا ، راغبون فى ملاهيها :

— ثم قال — ولو شاهد جلالة الامبراطور العرب وعرف قدرتهم على الحرب لاضطر الى الاعتراف بانهم لا يقهرون لهذا استصوبنا مفاوضة عمرو قبل ان يضع حصار بابيلون مصر باسرها تحت رحمته .

هذا كان دفاع الوالى سيرس او المقوقس . أضاف اليه « نيسوفورس » رواية لا نؤمن بكل ما جاء فيها ولا نضن على قرائنا بمداعباتها قال :

قبل ان استدعى الامبراطور سيرس بعث اليه « بمرينوس Marinus » تمده برأيه ويعاونه فى معالجة الازمة الاسلامية . فاقترح سيرس — علاوة على دفع الجزية — ان يزوج الامبراطور كريمته « أوديشيا » عمرو الذي سيصير بهذا الزواج نصرانيا .

لا جدال فى ان تخيل عمرو معتنق النصرانية بمجرد هذا الزواج اكبر من أن نسميه خرافة وان المقوقس كان أوسع ادراكا من ان يتوسم في عمرو هذه المرونة الدينية . بل ان مجرد الظن فى ارتداد عمر قد يفوق فى غرابته كل رواية . والظاهر ان الذين الصقوا هذا الاقتراح بسيرس انما قصدوا زيادة النفخ فى نيران حقد الامبراطور عليه

هذا اذا ثبتت صحة الرواية او اذا وجد مؤرخ آخر يعضد نيسوفورس فيها وكلاهما محال

ماكاد المقوقس ينتهى من دفاعه حتى سأله فى حدة وغضب : الم تكن مائة الف رومى ؟ كافية للوقوف في وجه اثنى عشر الف مسلم ، ثم أمره بالمثول أمام القضاء ليحاكم على تهمة

الخيانة الكبرى التى ثبتت ادانته فيها فهـدد بالاعدام. وقد عيره هرقل بسلوكه المعيب الجدير باحقر فلاح مصرى ورماه بالخسة والنذالة والوثنية . ثم سلمه لحاكم المدينة الذى كال له الاهانة وأسلمه الى من أوصله الى منفاه . وفى غضون هذه الحوادث كان نبأ رفض الامبرور الرومى لمعاهدة قد ذاع فى المعسكر العربى عند بابليون قبل ختام عام ٦٤٠ م. فنقضت الهدنة ونشط الفريقان من جديد لاستئناف القتال . وكان ماء النيل قد هبط بسرعة وتبعه فى الهبوط ماء الخندق المحيط بالحصن ففقد حماته كل أمل اذا لم نقل كل شجاعة. على انهم لما رأوا ماء الخندق قد نضب وجف قاعه لجأوا الى حسك الحديد فنثروه بكميات كبيرة فى قاع الخندق أمام ابواب الحصن فقابل الجيش العربي هذه الحركة بالاخذ فى ردم الخندق بالاتربة الناتجة عن تحطيم جسره حتى يستوي مع أرض معسكرهم .

(يتلى) محمود احمد

ناثب مدير الآثار ومدير مجلة الهندسة

مئة فرنك دية القتيل



صورة الكونتسة فريدريك داجانز وكانت قبلا المس اليس سيلفرثورن من شيكاغو التى اطلقت الرصاص على المسيو ريموند داترافورد فى محطة « جردانورد » ثم صوبت المسدس الى نفسها وقد حكم عليها بالسجن ستة أشهر وغرامة مئة فرنك وقد افرج عنها بمقتضي قانون وقف التنفيذ لاول جريمة

الشعوذة الاسيوية



فقير هندى فى احدى ملاهي أمريكا يعرض العابه العجيبة ومنها هذا المنظر وهوصورة امرأة راقدة على رأس الحسام

الشعوذة الصينية



فقير صينى يضع غلاما زنجيا فى سلة فيختفى فيها ثم يخرجه من تلك السلة

شخصية الكاتب

تظهر فى كتاباته مهما تخفى

كل كاتب يكتب عن عقيدة وإيمان صادق في الوقت الذى فيه يصور بريشته الرأى العام ويترجم عنه ، يصور نفسه بهذه الريشة ويترجم عنها. فانت حين تقرأ لكاتب مقالات او كتبا يمكنك بعد حين أن تكون عنه فكرة وتنطبع فى ذهنك شخصيته فاذا بك قادر على تمييز كتابته من كتابة غيره مهما تخفى او تنكر تحت الامضاءات المستعارة .

ذلك ان الكاتب حين يقدم على كتابة مقال إنما يفكر فيما هو عازم على تدوينه فاذا بالافكار التى تجول فى صدره قد ملأت فراغ نفسه وكأن نفسه قالب ذو شكل خاص فاذا امتلأ هذا القالب بما يريد ان يكتبه من مقاله واذا صب هذا المعنى على القرطاس صب آخذاً حيز القالب الذى فيه . ومما لا شك فيه ان نفس كل انسان ليست كنفس غيره فالنفوس تختلف عمقاً وقربا وطولا وقصرا . وأنت اذن حين تقرأ لكاتب مقالا واثنين وعشراً تنطبع فى نفسك صورة نفسه وتعرف قالبه والطريقة التى يكتب بها فهو مهما تحجب بالف حجاب وتلثم بالف لثام ظاهر تتبدى لك شخصيته مما يصبه على القرطاس.

تقول لى لقد قلت في مبدأ مقالك ان الكاتب يترجم عن الرأي العام ويعبر عنه ويصوره حين يكتب واذن فما يبرزه من صورة او شخصية انما هي صورة الرأى العام وشخصيته لادخل لشخصية الكاتب فيها .

وأنا أجيبك بان مما لا شك فيه ان الكاتب يصور لنا الرأى العام ولكن هذه الصور التى يراها ويصورها لا يصورها الا بعد ان يخلو الى نفسه ويفكر فيها . واذن فقد دخلت هذه الصور الى نفسه قبل ان تصل الى القرطاس وما دامت قد دخلت الى نفسه فقد أخذت هذا الحيز المخصوص والقالب المعين وهو حيز نفس الكاتب وقالبه الخاص به فهى حين تظهر امامنا تظهر معانى عامة مدثرة بدثار معروفة صنعته معروف صانعه . وهذا أشبه بسباك عرفت عنه صنعة انفرد بها فى سبك المعادن فهو يذهب الى بائع المعدن الخام او الى المنجم فيستحضر المعدن ويسبكه بطريقته الخاصة فاذا ما رأيت المعدن مسبوكا أدركت لاول وهلة من صناعته من هو السباك الذى صنعها .

فالحياة اليومية هي المنجم الذى يستحضر منه الكاتب معادن كتابته والنفس هى البوتقة التى تذاب فيها هذه المعانى وتصب على صورتها وتقدم الينا هذه المعادن عناوين مسبوكة تدل على صنعة صانعها ومقدرته فى فنه

وبهذا يمكنك ان تفرق بين كاتب وكاتب، وبين الكتاب والكاتبات أيضا . فالفتاة حين تكتب يتبين لك حين تمضى فى قراءة كتابتها انها فتاة او امرأة وليست رجلا ذلك ان المعين الذى تستقى الفتاة منه معانيها هو نفسها ونفس المرأة هادئة او بالغة أصح رقيقة وعواطفها سريعة الالتهاب فهي تكتب مترجمة عن رقة عواطفها . فاذا جمحت يوما فى كتابتها واذا ثارت وهددت متحمسة حين يستدعى المقام تهديداً أو تحمسا ، ومهما استعملت من المترادفات الضخمة ، فانك قادر على تمييز شخصيتها فيما تكتب ولو تعمدت التنكر والاختفاء . ذلك لان الطلاء الذى تطلى به خواطرها هو عاطفتها ولان هذه الخواطر قبل أن تصل اليك مسطورة قد انغمست فى العاطفة فليس الى الاختفاء وراء الاسماء المستعارة من سبيل

ولقد قال العرب في ذلك « ماقالت امرأة شيئا الا تبدى الضعف فيه» وليس هذا الضعف راجعا الى عدم قدرة في كاتبه وانما هو لزام لها فانت اذا قرأت مثلا شعر الخنساء أوشعر ليلى الاخيلية ثم قرأت بعد ذلك شعر الفرزدق أو الاخطل أو جرير وارهفت اذنيك منصتا الى نغم الشعر الاول ونغم الشعر الثانى أمكنك الحكم على أن قائل الشعر الاول امرأة وقائل الشعر الثانى رجل .

فذلك الشاعر الذى يقول :

ودعته وبودى لو يودعنى
صفو الحياة وانى لا اودعه

اذا قارنت قوله بقول الخنساء ترثي أخاها صخرا فتقول :

ولكن لا أزال أرى عجولا
ونائحة تنوح ليوم نحس
هما كلتاهما تبكى أخاها
عشية رزئه أو غب أمس
وما يبكين مثل أخى ولكن
أسلى النفس عنه بالتاسي
لقد ودعت يوم فراق صخر
أبا حسان لذاتى وأنسى
فوالهفى عليه ولهف أمى
أيصبح فى الضريح وفيه يمسى

أقول اذا قارنا قول الخنساء ترثى أخاها بالقصيدة التى اقتطفت لك بعضها ، والقولان فى موقف حزن ، أمكننا أن نلحظ أن الثانى من قول امرأة وأن الاول قائله رجل ثم انظر الى الخنساء وهي تقول إنها ترى« نائحة» وترى « عجولا » ، وانهما كلتاهما تبكيان أخاهما وأنها تأسى وتصبر على بلواها حين تراها ولو أن الذى يبكيانه ليس كاخيها صخر أقول. إنها تقول «نائحة »ولم تقل باكيا ، ولم تستشهد فى مصابها بصبر الرجال ورجولتهم واحتمالهم النكبات ثابتين غير جزعين بل استشهدت بمن هي على شاكلتها وهي المرأة النائحة وهى لم توجه نظرها ساعة بلواها الى هذه النائحة تتفرس فيها فترى أنها وان كانت حزينة الا أنها ليست فى مثل حزنها هي على أخيها صخر ثم انظر أيضا الى قولها « فوالهفى عليه ولهف أمى » تعرف ان الرجل لا يقول مثل هذا القول

فليس من شك في ان الكاتب او الشاعر الذي ينثر أو ينظم عن عاطفة لا تكلف فيها ولا صنعة انما يصور لنا بريشته شخصيته ونفسه فاذا به ظاهر أمام عيوننا قريب الى أذهاننا مؤثر في عواطفنا بشخصيته ولو أراد التنكر والاختفاء .

على ان هناك كتابا وشعراء مهما قرأت لهم فانك عاجز عن تفهم شخصياتهم عاجز عن ادراك ميولهم وطباعهم وأمزجتهم . فاذا عرضت علينا كتاباتهم لم نستطع الاشارة الى أشخاصهم من ورائها . وهؤلاء هم الكتاب رغم أنف الكتابة وعلى الكره فيها .. وهم الكتاب الصناعيون الذين يتكلفون ما يكتبون تكلفا يخيل اليك أن الذي يخاطبك « حائط » أصم لا قلب له ولا عاطفة وذلك لانهم ليسوا بطبيعتهم كتابا أو شعراء فلا ينصب مايكتبون في قوالب نفوسهم آخذا شكلها قبل ان يصل الى القرطاس بل هم يحاولون ان يصبغوا كتاباتهم بصبغات صناعية وهم لذلك يصدرون في كتاباتهم عن نفس متشعبة لا كيان لها الا عن شخصية لها كيان وعاطفة وايمان

كامل ابو سيف

مستقبل الانسانية

القى الدكتور فكتور لافين الاستاذ في جامعة كريتون بولاية اوهاما بامريكا خطبة في الجمعية العلمية بتلك الولاية قال فيها ان عدد سكان الارض كلها سيبلغ بعد ثلاثة أجيال سبعة آلاف مليون نسمة أي أكثر مما تسع الارض بالفي مليون نسمة ثم قال هل يتسنى للعلماء اذ ذاك ان يمدوا الناس باغذية مركبة من مواد كيمائية تقيهم شر الموت جوعا أم ندع الامور تجري في أعنتها ونترك مدنية الشعوب الامريكية والاوربية تتقهقر حتى تصير كاحوال الشعوب الاسيوية في الشرق الاقصى جماهير متراكمة من الانسانية المحتاجة الجائعة. نعم ان عدد المواليد الان أقل من قبل ولكن متوسط الحياة قد زاد بالوسائل العلمية بمعدل ٢٠ في المائة

الخبز العصري

معلوم ان طريقة العجن والخبز كانت ولا تزال حتى الان في معظم البلدان أن يوضع الخمير في العجين ويترك بضع ساعات حتى يختمر ثم يخبز ولكن الميل الى السرعة في كل شيء أدى الى ان اكتشفت طريقة يتسنى بها خبز العجين بعد عجنه بأربعين دقيقة فقد اخترعت مصلحة الطحن في كلية الزراعة التابعة لحكومة تنساس في اميركا آلة تمزج العجين مزجا شديدا يزيل منه المادة الجلاتينية وذلك ما تفعله الخميرة ولكن هذا المزج أو العجن لا يستغرق أكثر من عشر دقائق فاذا حسبنا مدة العجن والخبز معا كان ذلك لا يجاوز ساعة واحدة

اللون الارجواني
وملابس الرومان

في عهد الرومان القدماء كانت الملابس المصبوغة باللون الاحمر الارجواني تباع باثمان باهظة حتى احتكرت لبسها الاسرة الامبراطورية وكانت تلك الصبغة الارجوانية تستخرج من نوع من المحار يسمى في اصطلاحهم « بربورة » عصارة صفراء تغمس فيها الملابس وتغلى فاذا نشرت بعد ذلك في الشمس صار لونها احمر قانيا يثبت على الملابس فلا يبهت ولا يتغير . ولما كان ذلك النوع من المحار نادراً احتكر الامبراطرة ارتداء الملابس المصبوغة بعصارته

قبعات من النبات

هذا النبات معروف عندنا تكاد لا تخلو منه حديقة ويسميه العامة عباد الشمس لان زهرته الكبيرة تستقبل الشمس كيفما اتجهت وقد لحظ احد المخترعين الانكليز ان في قشور سيقان هذا النبات الياف لينة خفيفة ناعمة فخطر له أن يستعملها لصنع القبعات وذلك بان يحصد هذا النبات قبلما يبلغ أشده ويدقه ويستخرج اليافه ثم يضعها في الشمس لتجف وتنكمش وتخشن وتبيض وبعد ذلك يلفها في قطع من القماش النظيف لوقايتها من النور والهواء الجاف فتصبح صالحة لان تحاك منها القبعات التي من طراز قبعات بناما .

الحـــــــزن

كما يقول « أناتول فرانس » فى حديقة ابيقور بضرورة وجود الشر فى الحياة ليكون مرغبا في الخير نقول نحن كذلك بضرورة وجود الالم والحزن ليكونا مقياسين للسعادة ومشعرين بقيمتها ولذتها .

نعم ! لا يمكننا أن نعرف قيمة للسرور دون أن نعرف الحزن كما أننا لا نعرف قيمة الصحة إلا إذا قاسينا آلام المرض . بل الحق اننا لا نكاد نعرف قيمة للسعادة إلا بعد أن تفلت من بين أيدينا وتخلفنا في ظلمة من الشقاء !

وإننا لنعتقد أنه ليس هناك ما يسمى حزنا حقا إلا الحزن للموت ، بل إننا نستكثر لفظ الموت . ونرى أن نحدده فنقول : موت عزيز حبيب تربطنا به روابط وثيقة . وسترى فيما بعد من نخص بصفة العزيز الحبيب ، اما ان نخدع أنفسنا او نخدع غيرنا بادعاء الحزن على صديق عادى لا تربطنا به الا روابط الحياة العادية فهذا ما نأباه لكل شريف النفس إذ ما هو الا نوع من الرياء . ونذكر هنا أننا قلما نتألم أو نحزن لمصائب غيرنا . . . وكذلك لا نشعر بفداحة خطب من الخطوب إلا اذا حل بنا .

وليس الحزن على الموت بالمؤثرات العارضة فمع ان الانسان في ساعة تعزيته لاحد أصدقائه يذكر لهذا الصديق عبارات مألوفة كأن يقول له : «ان لكل أجل كتاب» و « ان كل شيء مصيره الفناء » الا انه فى ساعة موت عزيز له تضعف امامه كل هذه الحجج و يشعر بآلام الحزن و يتمثل له شبح الفراق المرعب فيحزن!

وأول الشعور بالحزن على الميت يكون ذكرى مؤلمة حادة تقطع نياط القلب ، ثم لا تلبث ان يشوبها نوع من الاستسلام للقضاء ، وتلطفها الدموع ، ثم تصبح مؤلمة فى هدوء ، وتتدرج فى ذلك حتى تصير بسيطة الحدة ، وتمضى مع الزمن شيئا فشيئا حتى لا يبقى منها غير شبح ضئيل تراه من حين لآخر فيثير في قلبك عواطف شتى .

وقد اختلف علماء النفس فى تعليل سبب الحزن الحقيق ، فعده البعض أنانية وأثرة . ففى ساعة الموت وفى ساعة زيارة المقابر تزدحم رأس الحزين بمختلف الذكريات ، فيذكر نورا جميلا قد انطفأ وخلفه في ظلام دامس ، ويذكر حصنا قويا كان يدفع عنه عوادي الدهر وقد انهار وخلفه تحت الحطام ، ويذكر لحظات سعيدة قضاها مع الميت ليس لها من عودة ، و يتمثل الفراق الابدى الطويل فيزيده حزنا على حزن !!

فكأن الحزين وهو على هذه الحال لا يحزن لان الميت حرم الحياة ، بل يحزن لانه حرم النفع الذى كان يدره عليه الميت في حياته وحرم رؤيته وسماع حديثه .

و يقول هذا الفريق من علماء النفس ان الحزين ينسى فى ساعة حزنه ماقد يكون انتاب الميت من أمراض ومتاعب إبان حياته جعلته يتمنى الموت متصورا فيه راحة وسلاما، وان الحزين لو حكم عقله قليلا بدل أن يحكم عاطفة الانانية لصبر وتعزى

وما للحزين لا يطل على حوادث الغد القريب فيرى نفسه ميتا مثل هذا الذى يحزن عليه ؟!!

بلى ! فالمحزون لا يحزن لفقد عزيز الا لان هذا الفقد خلف فراغا في حياته والا لان موت العزيز حرمه أشياء كان يمتع بها فى حياته!

لا ننكر ان الحزين قد يتألم المين أحيانا : ألما للميت وألما لنفسه . ولكن الحق ان ألمه لنفسه يفوق ألمه للميت المستريح ! !

ولنتساءل هنا : ما هو نوع هذا الالم او الحزن الذى يشعر الحزين من ناحية الميت لا من ناحية هو ؟

اننا جميعا نحب الحياة ونحرص على الاستمتاع بها ونأبى التعرض لعمل نرى فيه خطراً على حياتنا . والحياة كذلك كانت محبوبة لدى من مات ، وما كان يود ان يفارقها على ما فيها من شقاء ظاهر . أما ترى الى المريض المشرف على الموت والعارف انه مقبل على الموت ، يزيد تشبثا فى الحياة كلما دنا أجله فيتناول الدواء المر الذى عافته نفسه ، ويحب ان يستمع لكلمات الرجاء فى الشفاء تلقى اليه وهو يعلم أنها هراء ونفاق ؟!!

فاذا ذكرنا أن عزيزنا الميت قد تألم وقاسى فى حياته جد الالم خيل الينا أنه كان أجدر به لو كوفىء على ماقاساه بالا بلال من مرضه والنجاة من الموت ، أوخيل الينا أنه كان الخير لو مات فجأة دون أن يتألم قبل الموت !

اما أن يقاسي ثم يموت فمصيبة مزدوجة كثيراً ماتدفعنا الى القول : « أما كان أولى لو كوفي على ما قاسى ابان مرضه بالشفاء والحياة؟» أو نقول : « أما كان الخير فى أن يموت فجأة دون أن يتألم فى حياته كل هذا الالم ! » أما اذا مات العزيز موتا فجائيا دون ان يمرض او يتألم فنقول : أما كان من حقه ان يمتع بشبابه دون أن يموت هذه الميتة المؤلمة وحيداً منفردا دون أن يعلم أحد او يتوقع موته ؟ »

والانسان لا يرضيه حاله البتة كما تعلم، وليس للقناعة من سبيل الى قلبه

***

وقد تكون الدموع من لازمات الحزن ، ولكن الى جانب هذه الدموع التى تذرف على الخد توجد دموع أخرى لا تذرف إلا في القلب

ولا ينكر أحد ما للدموع من فضل فى العزاء وتخفيف الاحزان ، حتى أنهم كثيرا مايحاولون إبكاء الحزين العصي الدمع حتى لا يظل حزنه دفينا فيكون خطرا على حياته .

وكذلك الاتشاح باللباس الاسود، لا نرى فيه معنى للحزن البتة إلا اذا كان لابسه يظن أنه بذلك يشارك فقيده العزيز فى ظلمة قبره الحالكة السواد .

وان هذه الاشياء ، كالملابس وما اليها ، إلا مظاهر ، والحزن شعور قلبي لا يستلزم المظهر الخادع !

***

بقى أن نذكر، ان اعظم حزن يشعر به الانسان هو حزنه على موت أمه. وليس من شك فى أن الام هي « العزيز الحبيب » الذى نحزن لفقده أكثر من حزننا على أى شخص آخر. وليس من شك فى أن الام هي التى تغمر ولدها باعظم قسط من حبها وعطفها.

بل لقد ذهب البعض الى أبعد من ذلك فأكدوا ان حب المرأة لرجلها يضعف اذا حلت بالرجل مصيبة من المصائب، كأن يصاب بعاهة من العاهات او يبتر جزء من جسمه، فى حين ان حب الام لابنها يتضاعف اذا حلت بالابن مصيبة من هذه

الا يكون الانسان بعد ذلك ناكراً للجميل خائنا اذا لم يحزن أعظم الحزن على فقد أمه

ولا نرى أبلغ مما وصف به الكاتب الامريكى الكبير « وشنجتون ايرفنج » حب الأم لولدها، قال:

« ان بقلوب الامهات للابناء حبا وحنانا وعاطفة باقية تفوق ما بالقلوب من العواطف والاحساسات، عاطفة ما أبرها! خالدة، لا يميتها الطمع ولا يمحوها الخوف ولا تضعفها الصدمات ولا يزيلها الجحود! وكان ضربات الدهر تستنزل من قلوب الامهات الرحمة والعطف فترى الام أشد حنوا على ولدها فى ساعات ضيقة ومحنته. فهى الدنيا الباسمة اذا ولت الدنيا وعبست! »

وكذلك لا نرى أبلغ مما وصف به شاعر فرنسا وكاتبها الكبير « لامرتين » شعور الحزن على فقد الأم، قال:

« انا نحس بفقد الام احساسا أليما، وقد تكون الام عاجزة عن العناية بالعائلة ولكنها تبقى مع ذلك ملجأ حلوا نرى فيه الحب والطاعة وآلافا من صفات الحنو والحنان. وعندما يزول هذا الملجا يبقى مكانه مقفرا الى الابد »

فرج جبران
بالمعلمين العليا

الاعلانات في الجو



هذا جهاز عجيب على نمط المصباح الكاشف ترسل به الصور والكتابة الى السحاب القائم ليلا فتظهر واضحة جلية فيقرأه عدد كبير من الناس فى آن واحد

منظر من مناظر رواية شكسبير تاجر البندقية



هذه صورة شيلوك وبورتسيا فى رواية تاجر البندقية التى مثلت أخيراً فى برلين



الصحف في مصر

يظن البعض ان عدد الصحف والمجلات فى مصر قد بلغ رقماً كبيراً . وكلما سمع بصدور صحيفة جديدة دهش لهذا . ثم راح يتساءل فى عجب : هل تجد هذه الصحيفة قراء ؟

والحقيقة التى لاشك فيها ان عدد الصحف المصرية أقل نسبة من عددها فى أى بلد أوربي . بل ان بين البلاد الشرقية من تزيد نسبة عدد الصحف فيه لعدد السكان على نسبة عدد الصحف فى بلادنا لمجموع المصريين والقارئين فيهم على الارجح أيضا .

وتدل أرقام الاحصاء الرسمى الاخير للصحف فى جمهورية لبنان السورية — التى لا تتساوى فى عدد السكان مع بعض مديرياتنا — على ان تسعين جريدة ومجلة تصدر هناك . منها ١٧ جريدة يومية فى بيروت فقط . وهذا غير ٣٢ جريدة اسبوعية ونصف اسبوعية . و٢١ مجلة تصدر بجانب هذه الصحف اليومية العديدة التى لا يصدر مثل عددها فى مصر

وقد عملت نسبة بين عدد السكان فى جمهورية لبنان وعدد الصحف والمجلات التى تصدر فتبين ان لكل مائة الف نسمة ١٥ جريدة أو مجلة . فكم تبلغ نسبة عدد الصحف في مصر الى عدد المصريين ؟ هل لادارة المطبوعات ان تبين لنا هذا ؟

تعداد فلسطين

يؤخذ من الاحصاء الاخير الذي عمل فى فلسطين ان عدد سكانها بلغ ثمانمائة الف نفس منهم ستمائة الف مسلم . ومائة الف يهودى . ومائة الف مسيحى . وان نصف هؤلاء الاخيرين من الروم الارثوذكس والربع من الروم الكاثوليك . والربع الآخر من طوائف مختلفة .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الامير محمد علي والاوقاف :

نشطت حركات المستحقين فى الاوقاف الاهلية ونظمت منهم لجان في جهات مختلفة واتصلت هذه اللجان باللجنة العامة في القاهرة وحدث في هذا الاسبوع حادث جليل خطره وهو كفيل ان شاء الله بتسيير جهود المستحقين فى الاوقاف فى اقوم الطرق وفى البلوغ بنشاط هذه اللجان وتنظيمها أبلغ غاية فقد تفضل صاحب السمو الاميرالجليل محمد على باشا وشمل برعايته السامية اللجنة العامة للمستحقين فى هذه الاوقاف

هلال رمضان

من حوادث الاسبوع التى يجب تسجيلها ان المحكمة الشرعية بدأت فيه تقليدا احسنا فقد كتبت الى مصلحة الطبيعيات تسألها عن اليوم الذى يولد فيه هلال رمضان وعن ساعة ولادته ومقدار قوس رؤيته ونوره وهل يكون موجودا ويمكن رؤيته بعد غروب شمس يوم الثلاثاء ٢٩ شعبان — ٢١ فبراير سنة ١٩٢٨ أم لا وعن مقدار مكثه بعد الغروب فى مساء اليوم المذكور فى القاهرة والمدن الكبيرة فى القطر المصرى وفى البلاد الاسلامية الاخري فأجابت مصلحة الطبيعيات بان هلال شهر رمضان يولد الساعة ال ١١ والدقيقة ال ٤١ من صباح يوم الثلاثاء ٢١ فبراير الحالى ومدة مكثه فوق أفق القاهرة بعد غروب شمس اليوم المذكور ثمان دقائق اما مقدار قوس رؤيته وضوئه عند الغرب فنحو واحد في الالف وتتعذر رؤيته

ثم وضعت المصلحة جدولا باسماء بعض الجهات ومواعيد غروب القمر وغروب الشمس ومكث القمر بعد الغروب فيها كما يأتى :

الجهة	غروب القمر	غروب الشمس	مكث القمر بعد الغروب
	س ق	س ق	س ق
الاسكندرية	٥ ٥٩	٥ ٥١	٨
القاهرة	٥ ٥٥	٥ ٤٧	٨
السويس	٥ ٥٠	٥ ٤٢	٨
اسوان	٥ ٥٥	٥ ٤٦	٩
دمشق الشام	٥ ٢٨	٥ ٢٤	٤
مكة المكرمة	٦ ٣٠	٦ ٢٢	٨
بغداد	٥ ٥	٥ ٥١	٤
فاس (مراكش)	٦ ٢٠	٦ ٨	١٢

وأوقات دمشق بحساب الوقت المصرى المدنى وأوقات مكة وبغداد بحساب ٥ درجة فرق جرينوتس وفاس بحساب جرينوتس

قصة البلاغ

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

فيم يتهامسان ؟ شدما خفق فؤادها ، ولم تدر لماذا ، لقد خفق فؤادها ، كما لوكان فى ايدى هذين الرجلين المتهامسين، مصير امرها ومستقبل حياتها ،

وبعد خمس دقائق مضى الدكتور فى سبيله ورجع الضابط الى الحانوت فمر به دفعتين وجعل يقف ببابه ثم يخطو خطوات قليلة ويعود ، وأخيرا دق الجرس ،

فانتبه زوج المرأة بغتة وصاح بصوت بشع منكر « من الطارق ؟ »

ثم وثب الى قدميه وارتدى ثوبه ، وهرع الى الدكان يتخبط نعاسا وصاح

ماذا تريد ؟ »

فقال الضابط

أقراص نعناع باربعة بنسات »

وطفق الصيدلى ينخر ويعطس ويتثاءب ويتعس اثناء مشيه وتصطدم ركبتاه والمقاعد بالبنك والكراسى حتى وصل الى الرف ،

وبعد دقيقتين، ابصرت المرأة الضابط خارجا من الدكان ، ثم رأته بعد بضع خطوات يقذف كيس النعناع على ظهر الطريق، وعند المنعطف استقبله الدكتور صاحبه ، فتبادلا كلمتين ثم اختفيا فى ضباب الصباح وتنهدت المرأة —وهي تنظر بعين الغضب والحنق الي زوجها عائدا الى فراشه ، وقالت والدموع ذوارف « تجرى على الخدين والجلباب »

« ماأشقاني وماأتعسني ، وما انكد حظى وما امر عيشتي ! ولا احد يعلم ، ولا احد يدرى

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي